الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مشكلة الفصحى والعامّية في المدارس الجزائريّة

التّعليم المتوسّط أنمـــــــوذجا

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي

إعداد الطّالبتين
أمال عبد القادر خدّاوي
فاطمة الزهراء قاضي

إشراف الدّكـــتـــــور
مصطفى مديوني

السنة الجامعية:2022-2023م/1444-1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في البداية , نشكر الله عزّ وجلّ ونحمده على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث , ولو أنّ لكل شيء إذا ما تّم نقصان، ثّم نتوجّه إلى أستاذنا الفاضل "مصطفى مديوني "بخالص الشّكر والتّقدير على كلّ ما قدّمه لنا من نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكّرة. فلولا مثابرته ودعمه المستمر ما تّم هذا العمل. كما نشكر مديري متوسّطة محمّد لخضاري ومتوسّطة أحمد شريفي على حسن المعاملة والاستقبال، ونتقدّم أيضا بخالص الشّكر وجزيل الامتنان إلى كل أساتذة اللّغة والأدب العربي الّذين رافقونا في مشوارنا الجامعي.

إهداء

قال الله تعالى: (وَقُلِ اِعْمَلُواْ فَسَيَرَي اَللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُومِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَيٰ عَٰلِمِ اِلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّيئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ). التوبة: 106.

إلى صاحب السّيرة العطرة والفكر المستنير، إلى من له الفضل الأوّل في بلوغي التّعليم العالي والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي والدتي الحبيبة.

إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصّعاب إخوتي: فاطمة، سعيدة، عبد الحميد وحمزة.

إلى أحفاد العائلة: عبد الجليل، عبد الفتّاح، زكرياء،يونس، لبنى، لينة، ليان، تسنيم.

إلى مؤنساتي ورفيقاتي: رميسة، فاطمة، هاجر، مارية.

إلى الّذين مهّدوا لنا طريق العلم و المعرفة..... أساتذتنا الأفاضل.

الطّالبة: أمال عبد القادر خدّاوي

إهداء

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا به,إلى من حرص على تعليمي أبي العزيز.

إلى أعزّ إنسانة على قلبي, إلى من وهبتني إلى الحياة أمي العزيزة.

إلى من يشاركني دروب الحياة, والذي شجّعني على إكمال دراستي زوجي"أحمد قاضي" .

إلى فلذة كبدي صغيري اللّطيف, إلى من كان بكاؤه مشجعا لي إبني حبيبي"محمّد معاذ" .

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إلى إخوتي (نصر الدّين, إسلام, عبد الرّحمان).

إلى توأمي الوحيد أختي حبيبتي "زينب"

إلى عائلتي الثّانية من كبيرهم إلى صغيرهم وإلى كلّ صديقاتي.

أهدي هذا العمل إلى كل من ساندني وساعدني للوصول إلى هنا.

الطّالبة: فاطمة الزّهراء قاضي

مقدّمة

نحمد الله حمدا كثيرا الذي علّم الإ نسان ما لم يعلم، فسبحان من جعل العلم نورا نهتدي به وطريقا نافعا نسير فيه، والصّلاة والسّلام على النّبي الأمّي الّذي نطق بالحقّ وعلّمنا علما لازلنا ننتفع به حتّى يومنا هذا أمّا بعد:

فاللّغة العربية لغة كاملة محبوبة عجيبة، تكاد تصوّر ألفاظها مشاهد الطّبيعة وتمثّل كلماتها خطرات النّفوس، وتكاد تتجلّى معانيها في أجراس الألفاظ كأنّما كلماتها خط رات الضّمير، ونبضات القلوب ونبرات الحياة.

اللّغة العربيّة هي لغة الضاد حيث إنّها مستودع قويّ لجميع مصطلحات العالم تضمّ بداخلها العديد من المعاني،كما لا يمكن إنكار مدى أهمية اللّغة العربيّة على مدار التّاريخ فهي اللّغة التي خاطب بها المولى عزّ وجلّ المؤمنين في القرآن الكريم، فضلا عن كونها لغة الحضارات حيث إنّها اللّغة التي سطّر بها العلماء المسلمين إنجازاتهم في مختلف العلوم من الطّب والفلك والكيمياء ... إلخ. ومهما دار الزّمان لا يمكن للغة العربية أن تفقد تاريخها اللّغوي المميّز والذي لا يوجد مثله في الكثير من اللّغات الأخرى.

وتعتبر الجزائر إحدى البلدان الّتي تسعى جاهدة للحفاظ على مكانة اللّغة العربية ولكنّها أصبحت تعاني من بعض المشكلات الّتي تواجهها منذ زمن وخاصّة في البيئة التّعليمية، ولعلّ من أهمّ هذه التّحدّيات مشكلة اللّهجة العامّية الّتي باتت خطرا يهدّد سلامتها وكيانها وفصاحتها أو ما يسمى بالازدواجية اللّغوية من خلال المزج بين اللّغة العربيّة الفصح ى واللّهجة العامّية في تقديم الدروس ومناقشتها. ولكنّ للأسف تشهد مؤسّساتنا التّعليمية إهمالا كبيرا من حيث استعمال اللّغة العربية الّتي تعتبر الرّكيزة الجوهرية في المسار التّعليمي لدى المتعلّم، وانطلاقا من هذا ارتأينا معالجة هذا الموضوع الّذي هو تحت عنوان " مشكلة الفصحى والعامّية في المدارس الجزائرية–التّعليم المتوسّط أنموذجا–".

وقد بذلنا قصارى جهدنا في الإلمام بكلّ جوانب هذا الموضوع، وحاولنا أن نكشف ما غمض فيه.

ومن الأسباب الّتي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع

- حبّنا للّغة العربيّة وغيرتنا عليها باعتبارها لغة القرآن الكريم.
- انتشار اللّهجة العامّية بكثرة في المدارس الجزائرية.
- تهديد اللّهجة لمكانة وفصاحة اللّغة العربيّة ومحاولة أخذ مكانها في الأوساط التّعليمية.
- استعمال الأساتذة والمتعلّمين للّهجة العامّية داخل القسم بكثرة.

أمّا هدفنا فهو تنمية معارفنا وتطويرها وحاولنا أيضا أن نبرز واقع اللّغة العربيّة في البيئة التّعليمية الجزائريّة,

ونسلّط الضّوء على مدى تأثير العامّية على الفصحى بالإضافة إلى إيجاد حلول للحدّ من انتشار اللّهجة العامّية في المدارس.

وموضوعنا له أهمّية كبيرة في اللّغة وحتّى في القرآن الكريم بحدّ ذاته والّذي بحفظه تحفظ اللّغة العربيّة , فمن واجبنا الاهتمام بها والحفاظ عليها.

والإشكاليّة المطروحة لهذا الموضوع تتمثّل فيما يأتي

كيف تؤثّر اللّهجة العامّية على التّعليم باللّغة العربيّة الفصحى في المدارس الجزائرية وبخاصّة في الطّور المتوسّط؟ وتتضمّن هذه الإشكالية التّساؤلات الفرعية الآتية

فيم تتمثّل ماهية اللّغة العربيّة؟ وماهي خصائصها وأقسامها؟ وما مفهوم اللّهجة العامّية في اللّغة العربية الفصحى؟ وماسبب انتشار اللّهجة في الأوساط التّعليمية ؟ وماهي خصائصها؟ وفيم تتمثّل الازدواجيّة اللّغويّة؟وما العلاقة بين اللّهجة والفصحى؟ وماهي العوامل الّتي أدّت بالتّلاميذ والأساتذة إلى استعمال اللّهجة العامّية في المدارس؟

وقد قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصلين تسبقهما مقدّمة و تقفوهما خاتمة, وأوردنا بعدها قائمة المصادر والمراجع وقائمة الفهارس

-فهرس(الآيات القرآنية, الأحاديث النّبيوية, الأبيات الشّعرية)

-فهرس الموضوعات

أمّا الفصل الأوّل فكان تحت عنوان "بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العامّية" وتضمّن ثلاث مباحث,

المبحث الأوّل وعنوانه اللّغة العربيّة الفصحى، وقد تطرّقنا فيه إلى

1 -مفهوم اللغة والفصحى

2 -نشأة اللّغة الإنسانية

3 -نشأة اللغة العربية الفصحى وتطوّرها

4 -خصائصها

5 -أقسام الفصاحة

والمبحث الثّاني وعنوانه اللّهجة العامّية، وقد تطرّقنا فيه إلى

1- مفهوم اللّهجة والعامّية

2-نشأة العامّية

3-عوامل نشأتها

4-خصائص العامّية

والمبحث الثالث كان تحت عنوان الازدواجية اللّغوية، وقد تطرّقنا فيه إلى

1-مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة

2-أسبابها

3-خصائصها

4-علاقة الفصحى بالعامّية

أمّا الفصل الثّاني فخصّصناه لدراسة ميدانيّة, وقدتطرّقنا فيه إلى تحليل الاستبيان الخاص بأساتذة التّعليم المتوسّط وتلاميذ هذا الطّور بالإضافة إلى تقديم بعض الاستنتاجات والحلول.

أمّا المنهج الّذي اعتمدنا عليه فهو المنهج الوصفيّ القائم عل ى وصف الظّواهر العلميّة وصفا تفصيليا كما استعنا فيه بالتّحليل والإحصاء, كما تجلّى ذلك في إحصاء الاستبيانات وتحليلها وجمع المعلومات ودراستها بغية الوصول إلى نتائج إيجابية وحلول مقنعة حفاظا على لغتنا العربيّة الأم أي الفصحى.

وقد استندنا في دراستنا إلى م صادر ومراجع ومنها: معجم لسان العرب لابن منظور ،معجم العين للفراهيدي، المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس.كما اعتمدنا على كتاب الخصائص لابن جنّي، والصّاحبي لابن فارس، كما أعجبنا بدراسات عديدة من بينها مذكّرة لاستكمال متطلّبات الحصول على الماجست ير بعنوان:"تأثير العامّية في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة للنّاطقين بغيرها" لتوفيق محمّد ملوح القفعان.

وقد واجهتنا بعض الصّعوبات في إنجاز هذا البحث مرها

- قلّة المصادر والمراجع
- ضيق الوقت الّذي يدفعنا إلى التّسارع السّلبي
- ظروف صحّية
- صعوبة التّنسيق بين معلومات البحث
- صعوبة الدّخول إلى الحرم المدرسي
- عدم فهم واستيعاب التّلاميذ لأسئلة الاستبيانات

وفي الختام نسأل الله العون والتّيسير والتّجاوز عن التّقصير إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

الفصل الأوّل:
بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العامّيّة

اللّغة ميزة البشر عن جميع المخلوقات الأخرى ، كلّ مجتمع بشري معروف لديه لغة يتواصل بها بالرّغم من أنّ بعض المجتمعات غير البشرية لديها القدرة على التّواصل مع بعضها البعض بطرق مختلفة.

1- تعريف اللّـــــغة

1-1- لـــــغة

جاء في لسان العرب لابن منظور، في باب اللّغة " أنّ اللُّغَة على وزن فُعْلَة مِنْ لَغَوْت أي تكلّمت، وأصلها لُغْوَة كَكُرَة، وثُبةٍ، كلّها لاماتها واوات وقيل أصلها لُغَى أو لُغَوٌ والهاء عوض لام الفعل وجمعها لُغًى مثل بُرَة أو بُرًى والجمع لُغَاتٌ أو لُغُون"[1]

وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أنّ: "اللّغة من لَغى ، يَلْغُو لَغْواً يعني اختلاط الكلام في الباطل"[2]

وقول الله عزّو جلّ: {**إِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاما**}[3]

1-2- اصطلاحا

تعدّدت تعريفات اللّغة عند القدماء والمحدثين ومن أهمّ هذه التّعريفات:

-جاء في كتاب ابن جني: "أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم "[4].

يعتبر تعريف ابن جنّي للّغة مركز اهتمام اللّغويين العرب لأنّه يضم الكثير من الحقائق المهمّة عن اللغة كما يعدّ واحداً من أشهر التعريفات المتداولة لعلماء اللّغة العربية ومن خلال تعريفه هذا بيّن أنّ اللّغة تُدرس للاستعمال أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها .

"اللّغة ظاهرة تميّز الإنسان عن الكائنات الأخرى" [5] ويعني أنّ اللّغة تختصّ بالبشر وذلك أنّ الإنسان يكتسب لغته من المحيط الذي ينتمي إليه ويطوّرها مع مرور الزّمن .

اللّــــغة "هي ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لصفة بيولوجية، ملازمة للفرد، تتألّف من مجموعة رموز صوتية لغويّة، اكتسبت عن طريق أخبار معاني مقرّرة في الذّهن وبهذا النّظام الرّمزي الصّوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل. وباللّغة صار الإنسان إنسانا"[6].

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، باب لغا ط3، خ1، ص252.

[2] الفراهيدي أبي عبد الرّحمان الخليل، كتاب العين ،ت مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(د-ت)ج4, ص449.

[3] سورة الفرقان الآية 72.

[4] أبو الفتح بن جني، الخصائص، ت محمد علي النّجار، دار الكتب العلمية،ج1، ص33.

[5] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، ط ج، دار قباء للطباعة والنشر والتّوزيع ص9.

[6] أنيس فريحة, نظريّات في اللّغة, دار الكتاب اللّبناني,بيرقت-لبنان,.1997ط2.ص14.

ويعني هذا أن الجهاز النّطقي للإنسان هو العنصر الأساسي لإنتاج وإصدار الأصوات وأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة جوهرية للتّواصل بين البشر.

2- تعريف الفصحى

2-1-لـــــغة

"فَصَحَ: الفَصَاحَةُ: البَيان، فَصُحَ الرّجلُ فَصَاحة فهو فَصِيح من قوم فُصَحَاء وفِصَاحٍ وفُصُحٍ، قال سيبوه: كسروه تكسير الإسم نحو قضيبٍ وقُضُبٍ، وامرأة فَصِيحَةٌ من نسوة فِصاحٍ وفصائحَ.تقول رجل فصيح وكلام فَصِيح أي بَلِيغ, ولسانه فصِيح أي طَلْقٌ وأفصَحَ: تكلّم بالفصاحة، والفصيح في اللّغة: المنطلق اللّسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام، وأفصح به وأفصح عن الأمر "[1]

"والفصاحة من فصح اللّبن فصحا وفصاحة: خلص مما يشوبه فأخذت عنه رغوته وبقيت خالصة وفصح الرجل، انطلق لسانه بكلام صحيح واضح، ويقال فصح الأعجمي جادت لغته فلم يلحن، فهو فصح"[2]

من خلال هذه التّعاريف اللّغوية تبيّن بأن الفصاحة هي الخلوص والصحة والوضوح وتمييز الكلام الجيّد من الرديء، فالرّجل الفصيح هو رجل يحسن البيان وجودة الكلام، بمعنى أنّه يخلّص الكلام مما يعيبه مثل اللّحن.

2-2-اصطلاحا

الفصاحة هي" الخلوص والصّحة والوضوح والجودة. وانعدام اللّحن والبيان والسّلامة من الإبهام وسوء التّأليف "[3] بمعنى التّعبير بطلاقة وقوّة بلغة بارزة ومناسبة خالية من العيوب والكلمات الأعجمية، كذلك أن تسلم اللّغة من الغرابة وتنافر الحروف وغرابة الاستعمال.

ويقول حسين عبد القادر : "هي التّعبير البليغ، فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصّور البيانية والمحسنات البديعية والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان، وحسن التعبير. "[4]

اللّغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم المترّل على سيّدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام وهي لغة خالصة سليمة من كل عيب لا يخالطها لفظ عامي أو أعجمي خلاف العامّية.

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب. دار صادر، مجلد11 ص 186.

[2] ابراهيم أنيس، وآخرون، معجم الوسيط،ج2، ص697.

[3] محمّد رشاد الحمزاوي، العربية و الحداثة أو الفصاحةفصاحات،ط1، دار الغرب الإسلامي1982، ص13.

[4] حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط 2, 1984ص65.

3- نشأة اللّـــــــــــــــغة الإنسانية

لم يختلف العلماء في مسألة من مسائل اللّغة، مثل اختلافهم حول نشأة اللّغة، و لم يحظ موضوع من موضوعات اللّغة في تاريخ الفكر الإنساني بقدر من الاهتمام والتفكير مثلما حظي موضوع نشأة اللّغة وتطورها على مرّ العصور, ولقد تعدّدت الفرضيات والآراء التي تفسر نشأة اللّغة الإنسانية ونبين ذلك فيما يأتي

3-1- نظرية الإلهام و الوحي و التوقيف

تذهب هذه النظرية على أنّ الله سبحانه وتعالى أولى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علّمه النّطق وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني "هيراكليت" ومن العصور الوسطى كـــ" أبي عثمان الجاحظ، وابن فارس، وأبو الحسن الشعري.

وقد قال بهذه النظرية غير قليل من العلماء المسلمين حيث قال ابن فارس رحمه الله " أقول إن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله جلّ ثناؤه :{ ***وَعَلَّمَ ءَادَمَ اَلاسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَي اَلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِے بِأَسْمَاءِ هَٰٓؤُلَآءِ اِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ*** }[1]"[2]بمعنى أنّ ابن فارس يرى أن هذه اللغة هي لغة آدم عليه السلام ويرى أن لغة العرب هي لغة توقيفية أمّا ابن جني فقد عرض هذه النظرية وما يجزم بها كابن فارس وأتباعه بل تردّد فيها بين التوقيف والإلهام وقدّم تفسيرا آخر هو أنّ الله تبارك وتعالى علّم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللّغات: العربية والسّريانية والفارسية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللّغات فكان هو وولده يتكلّمون بها.

وما يلاحظ على هذه النظرية اعتمادها على الأدلّة النّقلية إلا أنّها لم تسلم من بعض الانتقادات منها

-أنّ الآية التي احتج بها علماء المسلمين ليست دليلا قاطعا, فقد اختلف المفسّرون في المراد بالأسماء فمنهم من يرى بأن المقصود بالأسماء صفات الأشياء ونعوتها, وقال البعض يأنّ المراد بالأسماء الملائكة.

-لو كانت اللّغة توقيفية لما جاز أن ندخل فيها شيئا من المفردات الجديدة, إذ أنّ حدوث التّرادف والتّضاد دليل على أنّ اللّغة ليست كلّها توقيف من اللّه سبحانه وتعالى. ألا نرى أيضا أنّ اللّغة العربية اليوم دخلت عيها مصطلحات العلوم والفنون وأصبحنا ننقل دلالات بعض الألفاظ كالسّيارة والمدرسة والطّائرة.

وباختصار فإنّ نظرية الوحي والإلهام والتّوقيف هي التي تنظر للغة على أنّها وحي من الله سبحانه علّمه لآدم عليه السّلام.

[1]سورة البقرة، الآية 30.

[2]ابن فارس، الصّاحبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص13.

3-2- نظرية التّواضع والاصطلاح

تتلخص هذه النّظرية أنّ اللّغة نشأت من خلال مواضعة واصطلاح واتفاق بين النّاس أو بالأحرى بين مجموعة منهم بمعنى أنّها ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاصطلاح والاتفاق، ومن أصحاب هذه النظرية الفيلسوف اليوناني "ديموكريت " ومن القائلين بها في العصور الحديثة الفلاسفة الإنجليز أمثال:"آدم سميث، وريد ودوغالد ستيوارث".

وقد لخّص ابن جني هذه النظرية بقوله:" وذلك أنّهم ذهبوا إلى أنّ أصل اللّغة لابد فيه من المواضعة قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة، ولفظا إذا ذكر عرف بمسمّاه، ليمتاز عن غيره وليغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين "[1] بمعنى أنّ فكرة اللّغة هي من صنع الإنسان وذلك بالتواضع والاصطلاح على ألفاظها ومدلولاتها وأسماء الأشياء دون إحضارها أمام العين بمجرد ذكر اسمها تتشكّل في أذهن السامع الصورة الذهنية لهذا ال شيء الذي ذكر اسمه. وبعد أن وضّح ذلك ذكر أنّ التواضع يمكن أن ينقل إلى لغة أخرى وجعل ما يشاهد من اختراع الصنّاع للآلات صنائعهم من الأسماء كالنّجار والصائغ دليلا على هذا الرأي لذا فإن ابن جني حائر بأن يقول هي توقيفية من خلال النّصوص التي يصعب دفعها والاصطلاحية من خلال النّصوص التي يصعب دفعها والاصطلاحية من خلال الفكر والتّأمل.

3-3-نظرية محاكاة أصوات الطبيعة

وتذهب هذه النظرية إلى أنّ أصل اللّغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطّبيعة والتي تحدّثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطوّرت الألفاظ الدّالة على المحاكاة وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدّم الحضارة.

يقول ابن جنّي:" وذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللّغات إنّما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيح الحمار ونغيق الغراب، وصهيل الفرس...ونحو ذلك وثم ولدت اللّغات عن ذلك فيما بعد"[2].

---

[1] ابن جني، الخصائص, ص 46-47 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إنّ أخذ ابن جني بهذه النّظرية لا يعني أنّه يتناقض مع قوله بنظرية المواضعة والاصطلاح التي اعتبرها بأنّها تمثّل الأكثرية في حين قال في نظرية المحاكاة بأنّها تمثل اتّجاها عند بعض علماء اللّغة كما ورد في قوله السابق.

أمّا الثّعالبي فقد اكتفى بعرض طائفة من الأصوات التي تمت فيها المحاكاة للمسموعات في الطبيعة والحياة وكانت عنده متنوعة أكثر من الأمثلة التي عرضها ابن جنّي حيث اشتمل بعضها على أصوات الحيوانات . كما بيّن ذلك في كتابه فقه اللّغة و أسرار العربية, وفصّل فيما يليق بهذا الباب من الحكايات "عن ثعلب، عن سلمة، عن الفراء قال: سمعت العرب تقول:غاق، غاق، لصوت الغراب. وطاق، طاق، لصوت الضرب. والطقطقة حكاية ذلك. عن الليث عن الخيل تقول العرب في حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض.جرَت الخيل فقالت حَبَطَقطق حَبَطقطق".[1]

ومن هنا نلاحظ من خلال النّظريات الثلاث أنّه لا يمكن لأي واحدة منه ا أن تفسر نشأة اللّغة الإنسانية بشكل أدق أوضح، فاللّه عزّ وجلّ أهّل ووضع كلماته وجمله الأولى عن طريق الإصغاء والملاحظة والتّقليد لما يوجد حوله في الطّبيعة و الحياة اليومية وعبر مرور الزّمن.

4- نشأة اللّـــــــغة العربية و تطوّرها

تنتمي اللّغة العربية إلى أسرة اللّغات السّامية المتفرعة والمتشعبة من مجموعة اللّغات الأفرو-آسيوية " والعلماء يردون اللغات السّامية إلى الآرمية والكنعانية والعربية كما يردون اللغات الآرية إلى اللاتينية و اليونانية والسنسكريتية . وإن كانت أحدثها نشأة وتاريخا، وهي فرعان لغة الجنوب أو اللغة الحميرية و لغة الشمال أو اللّغة المضرية وهما تختلفان اختلافا ملموسا، وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للّغة العربية، لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في فترة الشباب التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الفناء، وحدوث هذه الأطوار التي أتت على اللغة فو حّدت لهجاتها وهذبت كلماتها بأدلة العقل والنقل، فإنّ العرب كانوا أميين فكان من الطّبيعي أن ينشأ من ذلك اختلاف الوضع والارتجال ومن كثرة الحل والترحال وتأثير الخلطة والاعتزال، اضطراب في اللّغة كالترادف واختلاف اللّهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب"[2] بمعنى أنّ قواعد اللّغة ترجع إلى أنّها مرّت بأطوار عديدة ممّا يضعف فرضية أنّ هذه اللّغة أقرب لما عرف اصطلاحا باللّغة السّامية الأم، ولا توجد لغة في العالم تستطيع الإدّعاء أنّها نقيّة صافية مئة بالمئة من العوامل والمؤثرات والتّغيّرات الخارجية.

[1] أبو منصور الثّعالبي، فقه اللّغة وسر العربية،ج1، المطبعة الأدبية بمصر، ص244.

[2] أحمد حسن الزّيات، تاريخ الأدب العربي،ط6، دار المعرفة بيروت-لبنان، سنة 200م، ص14.

ألسنة العرب(أفصح القبائل) :" والفصيح عندهم ما كثر استعماله في ألسنة العرب ودار في أكثر لغاتهم،لأنّ تكراره على الألسنة المستقاّة بطبيعتها في سياسة المنطق دليل على تحقّق المناسبة الفطرية فيه ... وأفصح القبائل الذين هم مادّة اللّغة فيها نصّ عليه الرّواة، قيس وتميم وأسد والعجز من هوازن الذين يقال لهم عليا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها، سعد بن بكر، وجَسم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، قال أبو عبيدة وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم :"أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وأني نشأت في بني سعد بن بكر "...ولم تزل هوازن وتميم وأسد متميزة بخلوص المنطق وفصاحة اللّغة إلى آخر القرن الرابع للهجرة وهذا الأزهري صاحب تهذيب اللغة المتوفي سنة 370هـــيقول في مقدمة كتابه: " لما وقعت في سهمهم عربا ،عامتهم من هوازن و اختلط بهم أصرام من تميم وأسد...إلى أن يقول: "واستفدت من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب "[1]

-لغة قريش: "قال وقد فضّل الفرّاء لغة قريش على سائر اللّغات وزعم أنّهم يسمعون كلام العرب، فيختارون من كلّ لغة أحسنها وصف كلامهم وذكر قبح عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وعجرفة قيس وذكر أنّ عمر رضي الله عنه قال: (يا **رسول الله إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه و لنحن العرب حقا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم إنّ ربي علّمني فتعلّمت و أدّبني فتأدّبت**)[2]وردت نصوص كثيرة تؤكّد أنّ القرآن الكريم نزل بلغة قريش وهم قوم النبي صلّى اللّه عليه و سلّم كما كان لموقع مكّة أثر بالغ في وحدة اللّغة و نهضة العرب، كما كان للأسواق أيضا دافع أكبر في انتشار اللغة والفصاحة وأشهر هذه الأسواق كما ورد في النّصوص سوق عكاظ وذو المجاز. روى البخاري أنّ عثمان بن عفّان قال: (**إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإنّ القرآن أنزل بلسانهم**).لقد اختار الله عزّ وجلّ العرب للإسلام لخصائص طبيعية ومزايا خلقية ينفردون بها، فلا عز للعرب إلا الإسلام كما أن الله سبحانه جلّ جلاله ربط بين القرآن والعربية فالقرآن الكريم عامل وأكبر أساس حياة هذه اللّغة واستمرارها وانتشارها ووحدتها وتظل اللّغة العربية أساسا لتلاوة القرآن الكريم ولغة العبادة والدّين.

5-خصائص اللّـــــــــــــــــغة العربية الفصحى

[1]مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب, ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافةص117,118.

[2]بدر الدّين الزركشي،كتاب البرهان في علوم القرآن ،ت محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط 1،1476هـ-1957م, ج1،ص28.

تتميّز اللّغة العربية بالعديد من السّمات والمزايا التي تتفرّد بها عن غيرها من باقي لغات العالم، ومن أبرز تلك الخصائص نذكر منها

بالفصاحة أي قوة التّأليف، والتّوافق بين المفردات، وقد خلت هذه اللّغة الجميلة من التّنافر بين الكلمات وضعف التّأليف اللّفظي، والتّعقيد اللّفظي.

– تختصّ اللّغة العربية بغزارة الألفاظ والمفردات التي ليست لها في اللّـــغات الحيّة شبيها وقد اتّسمت هذه المفردات بحلاوة الجرس وسلامة النّطق ولنأخذ مثالا لتبيان هذه المفردات في لسان العرب من كلمة "سيف" فقد بلغ عدد أسمائه المرادفة أكثر من ستون اسما منها: البارقة، الزّالق ،الحسام، المفقر، الأرقب، الدّائ، السّاجذ، اللّهذام ... وما إلى ذلك. يقول جرجي زيدان الأديب:" في كل لغة مترادفات أي عدّة ألفاظ للمعنى الواحد، ولكن العرب صاغوا في ذلك سائر أمم الأرض ففي لغتهم للسّنة 24 اسما وللنّور 21 اسما، وللظّلام 52 اسما، وللشّمس 29 اسما، وللسّحاب 50 اسما، وللعسل نحو ذلك وللخمر مائة اسم، وللأسد 350 اسما، وللحية مئة اسم، ومثل ذلك للجمل وأمّا النّاقة فأسمائها 255، وقس على ذلك أسماء الثّور و الفرس والحمار وغيرها من الحيوانات التي كانت مألوفة عند العرب، وأسماء الأسلحة كالسّيف والرّمح وغيرهما، ناهيك بمترادفات الصّفات، فعندهم للطّويل 91 وللقصير 160لفظا، ونحو ذلك للشّجاع والكريم والبخيل ممّا يضيق المقام عن استفائه"[1]

فما أجمل هذه اللّغة التي صنفت الموجودات تصنيفا دقيقا وشاملا يدعو إلى الدّهشة والتّعجب ويدلّ على مستوى فكري قلّما وصلت إليه الامم واللّغات الاخرى في مثل هذا الطّور المبكّر من تاريخ حياتها ونشأتها.

–تختصّ اللّغة العربية بالإعراب والّذي تبلغ اهميته في إعطاء الدّلالات على المعني ولولاه لا تستطيع التّمييز بين فاعل ومفعول به ولا حال ولا تمييز ولا مضاف وأصل من دخيل وتعجّب من استفهام، والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار وإزاحة الغموض يقول ابن جنّي :"الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرَمَ سَعِيدٌ أَبَاه، وشَكَرَ سَعِيدًا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولوكان الكلام شرجًا واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه. "[2]

–لو أمعنّا النّظر في معاجم وقواميس اللغات فلن نجد معجما متّسعا بالمفردات كالمعجم العربي، وكل ذلك بشهادة المستشرقين، فلا يمكن لأحد أن يعطي إحصاء عدديًا لمفردات اللّغة العربية.

[1] جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، ص45 .

[2] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 35 .

-تختصّ اللّغة العربية بالدّقة في التّعبير، فهناك ألفاظ مخصّصة لكلّ حالة ولكل شأن من شؤون الحياة، وهي تدل على دقّة وجمال العربية وإكرامها لكل شيء ، وكل جزء في حياتنا بأن تخصّص له اسما معيّنا فمثلا كان يُطلق على اسم "المأدبة " على الطعام الذي يقدّم خصّيصا لإكرام الضّيف.

- اللّغة العربية هي لغة الإعجاز والإيجاز بل هي المعجزة التي نزلت على سيّدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام تحدّى بها العرب وجعلها آية له يقارع بها فصاحة العرب وسحر بيانهم وحكمة شعرهم.

- اللغة العربية لغة متميّزة من النّاحية الصوتية فقد اشتملت عليها اللّغات الأخرى و اللّغة العربية و تنفرد بين جميع أخواتها بالحفاظ على مقوماتها الصّوتية على الرّغم من تغلّباتها الصّرفية ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها المحسنة مثل الهمس والجهر والشدّة والرّخاوة والتّفخيم والتّرقيق والقلقلة والغنّة وغيرها .

- تختصّ اللّغة العربية بالبيان والبلاغة وعليه فالقرآن الكريم لم يترّل إلا بها قال اللّه تعالى:" { **بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِين**}[1] كما تقيم هذه اللّغة الحجّة على النّاس فلا يجوز للإنسان أن يشهد بالله سبحانه وتعالى دون فهمه لما يشهد به لأن العلم شرط من شروط الشّهادة حيث قال اللّه سبحانه وتعالى:{**وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ**}[2]

6-أقســــــــــام الفصــــــــاحة

6-1-**فصاحة الكلــمة:** أو ما يسمى فصاحة اللّفظ أو المفرد وتتمثل في خلوها من ثلاثة عيوب منها :

أ -**تنافر الحروف:**" ويعني البلاغيون بهذا المصطلح ما تكون الكلمة بسببه ثقيلة على اللّسان، بحيث يصعب النّطق بها، ثقيلة على السّمع أيضا"[3]

" في مثل لفظة (مستشزرات) في قول امرئ القيس

غَدَائـــــِرُه مستشزرات إلى العُلَا　　　تضِلّ العِقَاصُ في مثنّى ومُرْسل.

فالشّعر هنا يصف غزارة شعر حبيبته، فيقول إنّ حبيبته لكثرة شعرها بعضها مرفوع وبعضه مثنّى، وبعضه مرسل، وبعضه معقوص ملوى بين المثنّى والمرسل، وموضع الشاهد على التنافر هنا هو لفظة (مستشزرات) بمعنى مرتفعات فهي لفظة مستكرهة لثقلها على اللّسان وعسر النّطق بها، فتنافر الحروف فيها أدّى إلى ثقلها وصعوبة التّلفّظ بها، وهذا بدوره أنقص من فصاحتها وقلّل من فصاحة البيت وجماله ولا ضابط

---

[1]سورة الشعراء، الآية 195.

[2]سورة يوسف، الآية 81.

[3]محمّد أحمد قاسم،محي الدّين ديب،علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب ط2004،1م،ص27.

لمعرفة الثّقل والصّعوبة في اللّفظ سوى الذّوق السّليم المكتسب بطول النّظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم" [1] والمقصود بتنافر الحروف هو جعل الكلمة ثقيلة على اللّسان يصعب النّطق بها وتكون الكلمة غير منسجمة وهذا يسبّب ثقلا في السّمع وصعوبة على اللّسان كما جاء في كلمة (مستشزرات)فلها نفس مخارج الحرو ف وهذا ما جعلها كلمة غير فصيحة ممّا قّلل من قيمة وجمال البيت لكن المشكل ليس في تنافر الحروف ولا تقاربها وإنّما يرجع هذا إلى الذوق السليم والحسّ الصّادق المكتسب في كلام الفصحاء والبلغاء.

ب–غرابــــــــــة اللّـــــفظ : " وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء لأنّ المعول عليه في ذلك استعمالهم"[2]

.بمعنى خفاء معنى الكلمة على كثير من النّاس لقلّة استعمالها نحو (تكأكتم)أي (اجتمعتم) أو كلمة (بقاع)للسّحابة الممطرة .

ت–مخالـــــفة القياس: "فمثل لفظة الأجلل التي وردت في بيت من أرجوزة طويلة أيضا لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي، أحد رجاز الإسلام و التي منها.

الحمد لله العليّ الأجلل

الواهب الفضل الوَهُوب المجزل

أعْطَى فلم يبخل و لْمْ يبخّل.

فالشّاهد هنا هو مخالفة القياس اللّغوي في قوله (الأجلــــــــــــل) إذا لقياس(الأجل)بالإدغام[3].

.بمعنى أنّ مخالفة القياس هي مخالفة قواعد اللّغة .بمعنى مجيء الكلمة تخالف قواعد علم الصّرف مثل: ما جاء في كلمة (الأجلل).

2–**فصـــاحة الكلام:** وتعني سلامتها من العيوب التّالية.

أ–تنــــــــــافر الكلمات:" وهو صعوبة النطق بالعبارة بسبب تجاور بعض الكلمات التي تكثر فيها تكرار بعض الحروف مثل:

وقبر حرب بمكان قَفْرٍ   ولَيْسَ قُرْبَ قَبْر حَرْب قبر

ب–ضعف التّألـــــــيف: وهو مخالفة الكلام للمشهور من قواعد اللّغة، كرجوع الضّمير إلى متأخّر لفظا ورتبة، مثل: ضرب غلامه زَيْدًا، يقصد أَنّ زَيْدًا ضربه غلامه.

---

[1] عبد العزيز عتيق, علم المعاني، دار النهضة العربية ج1430،1هـــ, 2009م،ص18.

[2] أحمد بن براهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري، جواهر اللّغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1،الأعلمي للمطبوعات لبنان, ط1،ص11 .

[3] المرجع السابق، علم المعاني، ص19.

ت–التّعقيد اللّفظي : وهو سوء ترتيب الكلمات كتقديم بعضها أو تأخيرها ممّا يؤدّي إلى خفاء المعنى المعنى المراد مثل : ما قرأ إلا واحدًا محمّد مع كتابا أخيه، والأصل ما قرأ محمّد مع أخيه إلاّ كتابا واحدًا.

ث- **التّعقـــــيد المعنوي**: وهو إساءة استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي ممّا يؤدّي إلى التباس الأمر على السّامع، مثل استعمال كلمة اللّسان في الجاسوس، كأن يقال نشر الحاكم ألسنته في المدينة والصّواب: عيونه بدل ألسنته لأنّ الألسنة لا يعبّر بها عن الجواسيس"[1]

يمكننا القول عن تنافر الكلمات أنّه ناجم عن اقتراب نطق الأحرف في أكثر من كلمة في الكلام مثلما جاء في قول الجاحظ وليس قرب قبر حرب قبر والملاحظ في هذا البيت كلام متنافر لاقتراب أحرف كلماته القاف والباء والراء بحيث يصعب نطقه أكثر من ثلاث مرات في وقت واحد، أمّا ضعف التّأليف فيعني مخالفة المشهور من القواعد النّحوية ومن المعلوم أنّ هناك قواعدًا اتفق عليها النّحاة كرفع المبتدأ أو الخبر ورفع الفاعل ونصب اسم إنّ... وأي خطأ بها بلغي فصاحة الكلام، أمّا التّعقيد اللّفظي فينشأ عن سوء ترتيب الألفاظ وعدم نظمها على وفق ترتيب المعاني للسّامع ولهذا لا يفهم السّامع المعنى المراد بسهولة، أمّا التعقيد المعنوي فيقصد به استعمال الكلمة استعمالا خاطئا في الدّلالة على المعنى مثلما جاء في المثال السّابق.

3–فصـــــــاحة المتكلّم

فصاحة المتكلّم "هي صفة راسخة في نفس المتكلّم يقتدر بها على التّعبير عمّا يجول في خاطره من الأغراض والمقاصد"[2], والمقصود أنّ فصاحة المتكلّم هي ما يمكّن صاحبها من التّعبير والإفصاح عن أغراضه المختلفة إذا خلا كلام المتكلّم من العيوب التي ذكرناها سابقا فيطلق عليه شخص فصيح أو متكلّم فصيح وهذه الملكة لا تأتي وحدها وإنّما عن طريق معرفة العديد من القواعد والعلوم كالنّحو والصّرف والبلاغة لكي يتمكّن صاحبها من النّطق بفصاحة.

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، مكتبة السنّة،ط2مزيدة ومعدّلة، ص6,7.

[2] أحمد مصطفى المراغي، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان 1414هـ-1994م، ص34.

I المبحث الثاني:العامّية

1. مفهوم اللّهجة والعامّية

1. 1- مفهوم اللّهجة

أ -المفهوم المعجمي

جاء في معجم الوسيط أنَّ اللّهجة هي: "اللّسان أو طَرفه ولغة الإنسان التي جُبِل عليها فاعتادها يقال فلان فصيح اللَّهْجَة وصادق اللَّهَجَة، وطريقة من طرق الأداء في اللّغة وجرس الكلام"[1]

أمّا ابن منظور فيعرفها على أنّها: "طرف اللّسان واللّهْجَة واللّهَجَة جرس الكلام والفتح أعلى ويقال فلان فصيح اللَّهْجَة واللّهَجة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها.

واللَّهْجَة اللّسان وقد يحرك وفي الحديث: "ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال اللَّهْجَة اللّسان ولهجة القوم تلهيجًا إذا لَهَنْتُم وسلّفتهم"[2].

فنجد من خلال هذه التعريفات أن أصحابها اتّفقوا في نسبة اللّهْجَة إلى اللّسان، فهي لغة القوم.

هذا بالنّسبة للتَّعريف اللّغوي.

ب - المفهوم الاصطلاحي

اللّهْجَة هي: "مجموعة من الصِّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصِّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهْجَة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظَّواهر اللّغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات"[3].

فاللّهْجَة هي مجموعة من الظَّواهر اللّغوية التي تحقق التواصل بين الأفراد، وهي تنتمي إلى بيئة خاصة يشترك أفرادها في نفس الصّفات اللّغوية.

أو بتعبير أدق هي لغة الإنسان الّتي تعلَّمها من اهله ونشأ عليها، وجاءت في القديم كلمة اللَّحن بمعنى اللّهجة فقد رُوِيَ أنَّ القرآن نزل بلحن قريش أي بلهجتهم.

---

[1] إبراهيم أنيس ـــ وآخرون ـــ المعجم الوسيط ـــ ص841.

[2] ابن منظور ـــ لسان العرب ـــ دار صادر بيروت ـــ المجلد الثامن ـــ ص359.

[3] إبراهيم أنيس, في اللهجات العربية, ط 8ص16.

1. 2- مفهوم العامِّية.

أ - المفهوم اللّغوي للعامِّية

جاء في معجم الوسيط أنَّ العامِّية: "هي لغة العامة وهي خلاف الفصحى"[1]

و"هي كلام النَّاس أو أحاديثهم العاديّة خلاف اللُّغة الفصحى أو اللُّغة الأدبية"[2].

كلا التعريفان يتفقان في مفهوم العامِّية على أنّها خلاف الفصحى.

ب -المفهوم الاصطلاحي

"هو اللِّسان العربي الدارج في شؤون الحياة اليومية في البيوت والشوارع والأسواق، وللحصول على الحاجات المعيشية الضرورية والكمالية ، فهو الحديث اليومي الذي يجري بين أفراد الأسرة والمجتمع في البيت والشارع والسوق وموضوعه التواصل المعتاد للتفاهم والتعاون والتنسيق والبيع والشراء والأخذ والعطاء في جميع أمور الحياة غير الرسميّة"[3].

وبهذا نستطيع تعريف العامِّية على أنَّها هي اللُّغة المستخدمة بين عموم شعب دولة ما، وهي عبارة عن مزيج من اللُّغة العربية الفصحى وعدد من اللُّغات الأجنبية.

كما نجد علي عبد الواحد وافي يعرفها في كتابه فقه اللُّغة العربية "بأنَّها طريقة الحديث الّتي يستخدمها السواد الأعظم من النّاس وتجري كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان "،[4]كما يقرر المنشغلون بالدِّراسات اللُّغوية " أنّ العامِّية هي اللُّغة الدارجة أو اللُّغة الشعبية أو اللُّغة الدخيلة أو لغة غير المثقفين أو لغة غير فصيحة"[5].

---

1 المرجع السابق ــ ص629.

2 أحمد مختار عمر ــ معجم اللغة العربية المعاصرة ــ الطبعة 1 ص1558.

3 سليمان يوسف بن خاطر أسو ــ أخطاء العامية والأمية المعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية ــ محاولة لتشخيص مشكلات عصرية تواجه العربية واقتراح الحلول التقنية ص6.

4 علي عبد الواحد وافي ــ فقه اللغة العربية ــ القاهرة دار النهضة للطباعة مصر ــ ط7 ــ 1972 ص 153,154.

5 السيد محمد عاشور ــ اللهجة العربية ــ القاهرة دار الامل للنشر والتوزيع ص15.

2–نشأة العامِّية

نلاحظ أنَّ العامِّية منتشرة بشكل كبير في وقتنا الحالي، وكانت بدايتها في الانتشار منذ القرن الأول ميلادي، "ونشاهد ذلك في خطب الفيلسوف الروماني "شيشيرون" حيث يقول: أنَّ هناك لغتين، لغة العامَّة ولغة المثقفين، ثمَّ جاء عالم الدين المسيحي "سان جيروم" فتراه يستعمل اللُّغة العامِّية في بعض خطبه"[1].

ومن الأسباب الّتي أدت إلى العامِّية نجد بعض الألفاظ الّتي أتت من لهجة بعض القبائل العربية. فمثلا كلمة "امبارح" بمعنى "البارحة"، وأصبحت لدينا لهجة عامّية نتيجة للاختلاط، وكذلك بسبب الاختزال فهناك كلمات اختصرها بعضهم في النطق فصارت تنطق دون أن تكتب "راح يكتب" اختصرت إلى "حيكتب"، ولدينا سبب ثالث وهو القلب ويكون بقلب الكلمة فنجد أنَّ هناك تقديم وتأخير للحروف، فمثلا كلمة " بتاع فلان" الأصل أن يقال "تبع فلان" أو "تابع فلان".

وأيضا من الأسباب الّتي أدت إلى نشأت العامِّية دخول بعض الكلمات السامية (عبرية، آرامية، سريانية) فمثلا يقال "ده رجل" والحقيقة أن يقال هذا رجل[2].

2. العوامل التي كانت السبب في نشأة العامِّية[3]

2–1– انتشار اللُّغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللِّسان

كان لهذا العامل أثر واضح في اختلاف لهجات هذه المناطق الجديدة بعضها عن بعض واختلافها عن اللِّسان العربي الأول. فقد تأثّرت اللُّغة العربية في كل منطقة من هذه المناطق.

فاللُّغة العربية بعد انتشارها في مناطق لم تكن عربية اللِّسان استطاعت التغلب على اللُّغات الّتي كانت سائدة في تلك المناطق، ولكن دائما اللُّغة الغالبة تتعرض للكثير من التّحريف من طرف النّاطقين الجدد بها بسبب تأثير لهجاتهم القديمة.

فنجد أنّ هذا العامل كان له أثر في اختلاف لهجات هذه المناطق بعضها ببعض، واختلافها عن اللغة العربية الأولى الّتي غلبت على لغات هذه المناطق.

2 ~~3~~ عوامل اجتماعية وسياسية

1 المرجع السابق ,ص نفسها.

2 المرجع نفسه. ص 29,30.

3 ينظر علي عبد الواحد وافي فقه اللغة, ص 143,157.

انفصام الوحدة السّياسية يؤدي بدوره إلى انفصام الوحدة الفكرية.

3 3 -عوامل اجتماعية نفسية

فمن المعروف أنّه لكل مجتمع عاداته وتقاليده وثقافته، وكل هذا يؤثر على اللُّغة العربية.

3 4 -اختلاف أعضاء النّطق باختلاف الشّعوب

فأعضاء نطق الإنسان مختلفة عن بعضها البعض، وهذا الاختلاف يؤدي بدوره إلى اختلاف في الأصوات، وينجم عنه لهجات تختلف عن بعضها البعض باختلاف الشعوب.

3 5 -التطوّر الطّبيعي المطرد لأعضاء النّطق

كلّ تطوّر يحدث لأعضاء النّطق يتبعه تطور في الأصوات فتتغير الأصوات من الصورة الّتي كانت عليها إلى صورة أخرى.

ومن آثار هذا ما حدث في اللُّغة العربية لبعض الأصوات فقد أصبحت ثقيلة على اللِّسان، فلم يعد نطقها الصحيح يلائم الحالة التي آلت إليها أعضاء النطق، حيث أصبحت تتحول إلى أصوات قريبة منها.

فكثير من اللّهجات تنطق الحروف بغير وجهها الصحيح، ونجد هذا حتّى في اللّهجة الجزائرية.

3 6 -الأخطاء السّمعية وسقوط الأصوات الضّعيفة

نجد أنَّ وقوع الصوت آخر الكلمة يجعل نطقه ضعيف فعندما يخف جرسه نجده يتضاءل شيئا فشيئا حتَّى يكاد لا يسمع، وبذلك قد يُنسى مع مرور الوقت. والأخطاء السّمعية تنقل الأصوات خطأ ممَّا ينجم عنه لهجات، وينتشر ذلك المصطلح غير الصحيح.

3 7 -موقع الصَّوت في الكلمة.

نجد أنَّ الأصوات الواقعة أواخر الكلمات سواء كانت مد أم ساكنة، مكانها يجعلها عرضة للسُّقوط، فنجد في عديد من اللَّهجات انقراض هذه الأصوات.

فالمد ينطق ساكن فيجرد الكلمة من العلامة الدالّة على وظائفها في الجملة، ويقلب قواعدها، وأيضا أصوات المد الطويلة (الألف والواو والياء) الواقعة في أواخر الكلمات قد تضاءلت حتَّى أوشكت على الانقراض، فمثلا في عامِّية المصريين "عيس، مصطف" بدل قولهم " عيسى، مصطفى".

ووقوع الصَّوت الساكن يكون عرضة للسُّقوط، ففي عامِّية المصريين يقال: "الجوْ جميلْ" بدل قولهم: "الجوُّ جميلٌ".

وأيضا هناك من يحذف آخر الكلمة مثلا يقال ": إنت ياول" بدل قولهم ": أنت يا ولد".

ووقوع الصَّوت في وسط الكلمة يعرضه للكثير من الانحراف، فالهمزة الساكنة في وسط الثلاثي أصبحت عبارة عن مد في بعض اللَّهجات، فبدل قولهم "رأس، فأس" يقولون: "راس، فاس".

وأيضا الواو والياء الساكنين في وسط الكلمة ينطقا بطريقة مغايرة في عديد من اللَّهجات، ولدينا كذلك تحريك الحرف الساكن إذا وقع في وسط كلمة ثلاثية في كثير من اللَّهجات، فيقال: "اسِم، رسِم" بدلا من: "اسْم، رسْم". وكذلك وقوع الصَّوت في أول الكلمة يكون عرضة للانقراض، وهذا ما حدث في بعض المفردات مثل: "أُذُن" تحولت إلى: "وْذَن" هذا ما جاء في كتاب فقه اللّغة.

3 8 -تناوب الأصوات المتّحدة النَّوع القريبة المخرج، وحلول بعضها محل بعض

نجد أنَّ تناوب الأصوات المتحدة النَّوع القريبة المخرج، كان من الأسباب الِّتي أدت إلى انشعاب اللَّهجات العامِّية عن العربية، فالأصوات القريبة المخرج مع الوقت نجد بعضها يَحِلُّ محل بعض، فالأصوات اللَّينة تأخذ محل أصوات ليِّنة أخرى.

فهذا التناوب مثّل انقلاب بالنِّسبة للُّغة العربية فقد انحرفت بسببه أصوات اللُّغة العربية فالفتحة استبدلت بالضُّمة أحيانا والكسرة أحيانا أخرى، فبدلا من قولنا: "يَسجد، يَسمع" يقال: "يُسجد، يِسمع"، والكسرة أيضا استبدلت بالضُّمة والفتحة مثل: "يضرِب، يسرِق" أصبحت: "يضرَب، يسرَق"، ونجد المد ينطق مائل في كثير من القبائل العربيّة.

والأصوات قريبة المخرج قد حلَّ بعضها محل بعض فالسين أصبحت صادا، والصَّاد تحولت إلى سين، مثل: "سلطان، مصير" أصبحت:" صلطان، مسير" والضَّاد إلى ظاء وهذه نجدها في عامِّية العراق والمغرب فبدلا من: "وضوء" تنطق: "وظوء". هذا كشرح مبسط لتناوب الأصوات المتّحدة النّوع القريبة المخرج، وحلول بعضها محلَّ بعض.

3 9 -قد يتغير مدلول الكلمة في انتقالها من السّلف إلى الخلف

دائما وبطبيعة الحال يتغير مدلول الكلمات في انتقاله من جيل إلى جيل، فمثلا الحديث بمعنى مجازي يصبح هو المتداول وهو الصّحيح، فمع الوقت يختفي المعنى الأوّل والحقيقي.

3 10 – وقد تغيرت في اللُّغات العامِّية مدلولات كثير من الكلمات

تتغير مدلولات الكلمات بحسب الاستعمال، فنجد علي عبد الواحد وافي قدَّم مثالا كما سبق ذكره عن الريشة، فكانت تطلق على آلة الكتابة عندما كانت مصنوعة من ريش الطّيور، والآن تغير مدلولها تبعا لاستخدامها، فأصبحت تطلق على آلة من المعدن، فبذلك يتبع المصطلح الاستعمال.

11 3 -انتقال كلمات وأصوات جديدة إلى بعض اللَّهجات العامِّية من اللُّغات الأجنبية الّتي احتكّت بها

فنتيجة لاحتكاك العرب بغيرهم من الأعاجم، تأثّر العرب بغيرهم فنجد في اللَّهجات العامِّية الكثير من الكلمات والأصوات الأجنبيّة.

12 3 انقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها أو قلّة استخدامه

نجد في اللَّهجات العامِّية انقراض لكثير من الكلمات الّتي كانت سائدة قديما نتيجة لانقراض مدلولها، فكلٌّ شيء تغير مقارنة بما كان عليه قديما، ومنه زوال المصطلحات الّتي كانت تطلق على الأشياء الّتي انقرضت.

❖ وهناك أسباب وعوامل أخرى ساعدت على انتشار العامّية وهي:

✓ **وسائل الإعلام المختلفة:**

تؤثّر وسائل الإعلام المختلفة في نشر العامّية في العالم، لأنّنا نجد الجيل الحالي متأثّر بهذه الأخيرة بشكل كبير، فالأفلام والأغاني ومواقع التّواصل الاجتماعي كلّها تساهم في انتشار العامّية.

✓ **الاستعمار الأجنبي**

دائما من أهداف الاستعمار طمس الهوية والثّقافة، فتكون من نتائجه ظهور عامّيات ولهجات تكون عبارة عن خلط بين اللُّغات، فعلى سبيل المثال الاستعمار الفرنسي وما خلَّفه في الجزائر من لهجات، فنجد أنَّ لغتنا هي مزيج بين اللُّغة العربية واللّغة الفرنسيّة، كما أنّه هناك بعض المصطلحات لا ينطقها الجزائري نطقا صحيحا كما هي في اللّغة الفرنسية، فهذه المصطلحات تعتبر عامِّيات.

✓ **الأمِّية والجهل**

تفشّي الأمِّية والجهل وسط العائلات العربية، فاللّغة يتعلمها الإنسان، والطّفل إذا قضى حياته يلتقط لغته ومفرداتها من مجتمعه الّذي يتحدث بالعامّية فتترسخ في ذهنه وعقله، فإذا التحق بالمدرسة يمكن أن يكتسب اللُّغة العربية الفصيحة، أمّا إذا كان أمِّيا فيكون بذلك سببا في انتشار العامّية.

✓ **وعدم الالتزام باللّغة الفصيحة في المحافل الرسميّة**

3. خصائص العامّية

نلاحظ أنّ لكلّ عامّية من العامّيات خصائص تجعلها مختلفة عن الأخرى، ويكون ذلك الاختلاف في الألفاظ والأصوات والتّعبيرات لكن كلّ العامّيات تشترك في كونها تختلف عن اللّغة العربية الفصحى، وسوف نتطرق في حديثنا إلى الخصائص العامّة لجميع العامّيات.

1 4 –الخصائص الاجتماعية.

العامّية تختصّ بعامّة النّاس الّذين يتحاورون في أمور حياتهم لقضاء حاجاتهم عن طريق الحوار المتبادل، وهذا التّواصل يتّسم بسمات لهجيّة لكلّ مجتمع، تعوّد على سماعها أصحابه منذ الصِّغر دون الالتفات إلى السّلامة اللُّغوية المعيارية، فهذه اللّهجات تنشأ من التّجمّعات الاجتماعية وتعتمد على عوامل مختلفة، فلهجة أبناء الأغنياء تختلف عن لهجة أبناء الفقراء وعامّية أهل البدو تختلف عن عامّية أهل الرّيف وعامّية أهل المدينة.

2 4 –الخصائص العامّة

العامّية لغة منطوقة أكثر منها مكتوبة، فهي عبارة عن لهجات شفهية لا تستعمل في الأوساط الثّقافية والأدبيّة ولا في الخطب الرسميّة ولا خطبة الجمعة والعيدين، بل تستخدم في الأسواق وفي أمور الحياة اليوميّة.

3 4 –تباين مستوياتها اللُّغوية

قام السّعيد بدوي بتقسيم العامِّية المصريّة إلى ثلاثة أقسام، وكلّ العامِّيات ينطبق عليها هذا التّقسيم وهو كالتّالي:

أ - **عامِّية المثقّفين**

تكون في المناقشات بين المثقّفين في موضوعات حضاريّة مثل مسائل العلم السّياسيّة، وهي متأثّرة بالفصحى والحضارة المعاصرة معا.

ب -**عامِّية المتنورين**

وهي عامِّية متأثّرة بالحضارة المعاصرة، ويستخدمها غير الأمّيين في أمور الحياة العمليّة من بيع وشراء.

ت -**عامّية الأمّيين**

وهي عامّية غير متأثّرة لا بالفصحى ولا بالحضارة المعاصرة يستخدمها الأمّيون.

4 4 –الخصائص اللُّغوية

أ - **الأصوات**

فبعض الأصوات في بعض العامّيات لا تنطق من مخارجها الأصليّة فمثلا عندما يقال "يامعة" في بعض العامّيات الخليجيّة بدل "جامعة" فعندما يسمعها النّاطق بغيرها لا يفهمها إلا إذا نطقت بعربيّة فصيحة، فهو لا يعرف أنّ حرف الجيم يتحول إلى ياء في تلك العامّية.

ب -**الألفاظ.**

ألفاظ العامّية ماهي إلّا ألفاظ عربيّة محرّفة، أو فيها إبدال أو قلب أو تقديم أو تأخير في حروف الكلمة، كما توجد ألفاظ من لغات أخرى تأثّرت بها اللّغة العربيّة نتيجة اختلاط العرب بغيرهم.

5 4 –التحرّر من الإعراب.

أهم ما يميز العامّية عن الفصيحة التحرّر من الإعراب، أي غياب العلامة الإعرابيّة في الجمل والعبارات العامّية فالكلّ يرفع وينصب ويكسر ويجزم ما يحلو له دون اكتراث لقانون اللّغة العربيّة، بل مراعاة لقواعد عامّيته وحسب"[1]. فإنّ التّحرّر من الإعراب هو ما يميّز العامّية عن الفصحى فالعلامة الإعرابية غائبة في كلّ جمل العامّية.

1 ينظر توفيق محمد ملوح القفعان ــ تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ــ رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ــ كلية الدراسات العليا ــ الجامعة الأردنية ــ ص55,56,57.

III–المبحث الثالث:الازدواجية اللّغوية

1. مفهوم الازدواجية اللّغوية

تعتبر الازدواجية اللّغوية مشكلة عويصة، تهدّد اللّغة العربيّة واستقرارها، حتّى أنّنا أصبحنا نلاحظ أن البلدان العربيّة أصبحت تستخدم العامّية أكثر من الفصحى، ونجد أنّ العلماء والباحثين قد اختلفوا في تحديد مفهوم دقيق للازدواجية اللّغوية. وسوف نقوم بتعريفها في بحثنا.

أولا: لغة

جاء في معاجم اللّغة عدة تعريفات للازدواجيّة، حيث نجد في معجم الوسيط: (ازْدَوَجَا)اقترنا. وـــ القوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام: أشبه بعضه بعضا في السّجع أو الوزن.ـــ الشيء: صارا اثنين.

(تزاوجَا):ازدوجا. والقوم: ازدوجوا والكلام: ازدوج

(تزَوَّج) امرأة وبها: اتخذها زوجة.

(الزّوْج): كل واحد معه آخر من جنسه. والشكل يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والأنثى. وفي التتريل العزيز: { **قُلْنَا احْمل فيها من كل زوجين اثنين** }نوح الآية (40) والليل والنهار والحلو والمر والقرين والنظير والمثيل وبعل المرأة والزوجة وخلاف الفرد يقال زوج وفرد وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان.[1]

من هنا يتّضح أنّ الازدواجيّة هي كلّ ما عبّر عن نقيضين أو صنفين، وكلّ شيئين اقترن أحدهما بالآخر كزواج الرجل من المرأة.

ونجد كذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: {**وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى** }النجم (44) فكلّ واحد منهما زوج.

وقوله تعالى في كتابه العزيز عند وصفه للجنَّتين: {**فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان**} الرحمان (52) المعنى من الآية أنّ في هاتين الجنّتين من كل نوع من الفاكهة صنفان أي زوجان.

وجاء في معجم اللُّغة العربية المعاصرة:"يزدوج.ازدواجا, فهو مزدوج, ازدوج الشيء:صار اثنين, ازدوج لسانه: استعمل اللّغة الفصحى واللّغة الدّارجة".[2]

---

1 إبراهيم أنيس ,آخرون, المعجم الوسيط ص405,406.

2 أحمد مختار عبد الحليم عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة ,المجلّد الأول, ط1, 1429ه-2008م,ص1005.

وكتعريف آخر:"ازدواجية اللّغة: استعمال اللّغة الفصيحة واللّغة الدّارجة وهو خلاف الثّنائيّة, أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية و الانجليزيّة"[1]. فهنا نجد أحمد مختار يبيّن أنّ الازدواجية هي استعمال لغتين لغة فصيحة ولغة دارجة.

ثانيا: اصطلاحا

نلاحظ في الدّراسات التي تناولت المصطلحين (ازدواجيّة وثنائيّة) أنّ هناك خلط في تحديد مفهوم كلّ منهما، وربّما يكون السّبب في هذا الخلط هو التّرجمة، وعليه فإنّ مصطلح الازدواجيّة هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي "diglossia" وهو يعني "وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة أي وجود مستويين من اللُّغة يتبادل عليهما أبناء تلك اللُّغة بحسب المواقف والسّياقات الّتي تحدد استخدام مستوى دون آخر (لغة الحياة اليوميّة ولغة الفكر والأدب) وهو ما أكّد عليه أحد الدارسين حين قال: " إن مصطلح ازدواج لغوي يدل على توزيع الاستعمالات في كلّ من اللُّغات بحسب الظّروف والموضوعات الخاصّة ويترافق هذا التّوزيع عموما مع انتشار احدى اللّغات"2.

فالازدواجيّة اللّغويّة من اسمها يتّضح لنا أنّها تحمل لغتين فهي عبارة عن وجود لغتين مختلفتين في بيئة واحدة يستعملها أبناء تلك البيئة، حيث تعتبر اللّغة العربيّة من اللّغات الّتي تشهد ازدواجيّة لغويّة.

كما نجد عبد الرحمان بن محمد القعود في كتابه الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة يعرف الازدواجيّة اللّغويّة على أنّها: "وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد، أو الصِّراع بين العربيّة وبين اللُّغات الأجنبيّة"3.

ويقول أيضا: "لا يحظى مصطلح "الازدواجيّة اللّغويّة" Diglossia باتّفاق على مفهوم محدّد له. فبعض الباحثين يطلقه على "وجود مستويين لغويين في بيئة لغويّة واحدة أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحياة اليوميّة العاديّة وثانية للعلم والفكر والثّقافة والأدب. وبعضهم الآخر يرى أنّ ما يطلق على هذا المفهوم أو الوضع هو "الثنائيّة اللغويّة" Bilingualism وليس الازدواجيّة ، إذ الازدواجيّة "وجود لغتين مختلفتين (قوميّة وأجنبيّة) عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد"3.

[1] أحمد مختار عمر,معجم اللّغة العربية المعاصرة, ص1006.

2 أحمد برماد ــــ أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية ــــ جامعة جيجل ــــ ص57

3 المرجع نفسه ص 11

هنا نجده يبين الاختلاف الواقع حول مفهوم الازدواجيّة اللُّغويّة كما سبق ذكره.

ويقول أيضا "الازدواج اللغوّي وفق المفهوم الّذي اخترته هو وجود مستويين في اللّغة العربيّة: مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامّية واللّهجة."1

وكـــتعريف آخر:" نفهم الازدواج اللغويّ الآن على أنّه وجود لغة فصيحة مكتوبة للثّقافة والفكر والعلم، وأخرى عامِّية للتعامل اليومي بين النَّاس."2

كما نجد فرجسون يعرف الازدواجيّة اللُّغويّة على أنَّها:" وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه بالإضافة الى لهجات اللّغة (والّتي قد تشمل لهجة معياريّة أو لهجات معياريّة إقليميّة) نوع من اللّهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع ومنظّم أو مصنف للغاية. وعادة ما يكون هذا النَّوع أكثر تعقيدا من النَّاحية اللُّغويّة النَّحويّة والصَّرفيّة والتراكيب الصوتيّة، وعادة ما يكون أعلى من غيره ، هذا النوع يكذىهن عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع".3

يتّضح لنا من خلال التّعريفات السّابقة أنَّ الازدواجيّة هي عبارة عن استعمال مستويين لغويين في بيئة واحدة، لغة تستعمل في المجالات الرسميّة كالتدريس...الخ وهي الفصحى، ولغة تستعمل في الحياة اليوميّة والعاديّة وهي العامِّية لغة العامَّة، فاللُّغة بهذا تكون ذات مستويين مستوى عال يستخدم في المجالات الثَّقافيّة والفكريّة والدينيّة، وذات مستوى متدن يستخدم في الأيام العاديّة واليوميّة، فالازدواجيّة هي الاستخدام المزدوج للفصحى والعامِّية.

2. أسباب الازدواجيّة اللّغويّة

يعتبر الازدواج اللّغوي مشكلة لغويّة تعيق تطور الفصحى، وتعددت أسباب هذا الازدواج، وهذه الأسباب نتجت عن الإنسان بصفته العامل الأساسي لهذا الإشكال اللّغوي ونتطرق إلى أهم هذه الأسباب:

أ –العامل السّياسي

تدهور الحالة السّياسيّة للأمم هو الّذي يولِّد ظهور عامّيات ولهجات، فهذا العامل يؤدي إلى قطع العلاقات الّتي كانت توحدها لغة واحدة، وهي اللّغة الفصحى لا اللّهجات العامّية.

ب –العامل الاجتماعي

1 المرجع نفسه ص 19.

2 المرجع نفسه ص34.

3 إبراهيم صالح الفلاوي – ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق قسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الملك سعود الرياض الطبعة الأولى (1417هـــ / 1996م) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ص 21.

فالظّروف الاجتماعيّة وخاصّة التنوع الطبقي يؤثر على اللّغة العربيّة الفصحى، فكلّ طبقة تتحدث بطريقة مختلفة عن الطّبقة الأخرى، فنجد الأمّيّة بكثرة وسط الطّبقات الفقيرة مما تستغل كثغرة تتدفق منها اللّهجات العامّية، ويكون مستوى اللّغة لديهم متدن جدا على عكس الطبقات المثقّفة والغنيّة نجد اللّغة راقية عندهم، وهكذا يتسبب المجتمع في إحداث ضعف وازدواجيّة لغويّة.

ت -العامل الجغرافي

الاتّساع في الرقعة الجغرافية يعيق التّواصل بين أفراد الدّول العربيّة، وقد يكون منعدم فيتّخذ كلّ منهم لهجته الخاصّة.

ث -الصّراع اللّغوي

هذا الصّراع النّاتج عن تعصب المجتمعات وتمسّكهم بلهجاتهم أدّى إلى ابتعاد الفرد عن العربيّة الفصحى.

ج -الدعوات إلى استخدام العامّية

كانت هناك دعوات لاستخدام العامّية بدل الفصحى ومن أكثر الداعيين إلى هذا هم مستشرقون ومستغربون نذكر منهم "لطفي السيد" حيث كتب عدة مقالات يدعو فيها إلى استعمال الألفاظ العامّية وإدخالها حرم الفصحى، وكذلك دعوة "قاسم أمين" ودعوة "أنيس فريحة" و"الخوري مارون غصن" إلى استعمال اللّهجة المكتوبة بالحروف اللاتينية.[1]

3. خصائص ازدواجيّة اللّغة

لازدواجيّة اللّغة عدة خصائص نجد فرجسون قد أوردها في بحثه وهي تسعة، ذكرها إبراهيم صالح الفلاوي في كتابه ازدواجيّة اللّغة وهي كالتّالي:[2]

أ - الوظيفة

اعتبر فرجسون أنّ الوظيفة الّتي يؤديها الشّكل اللّغوي من أهم خصائص الازدواجيّة اللّغويّة، وهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعيّة تحتّم استخدام اللّغة العليا الفصحى، بينما هناك بعض الأوضاع الّتي يجب أن تستخدم فيها اللّهجة العامّية الدنيا.

ب -المترلة

---

1 ينظر ريم مرايحي الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية ــ تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط أنموذجا ــ كلية الآداب واللغات جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي السنة الجامعية 2016م, 2017م,ص,13.

2ينظر : إبراهيم صالح الفلاي ازدواجية اللغة ص22,51.

فمنزلة الفصحى هي العليا فالجميع يعتبرها عالية المستوى، أمّا العامّية فهي مجرد انحراف لغوي، لا يجب أن يستعمله أفراد المجتمع، حتّى هناك بعض الأفراد ينكرون وجوده.

ت –التراث الأدبي

دائما تتمتع اللّغة العربيّة الفصحى بتراث أدبي أكبر من العامّية ويكون هذا التراث محل تقدير واحترام، مع أنّه هناك من يرى أنّ التراث الأدبي للهجة العامّية يمثل أدبا دقيقا يجدر أن يدرس ويحلل.

ث –الاكتساب

المقصود بالاكتساب هنا الوسيلة الّتي يتم عن طريقها اكتساب اللّغة، فالبالغون يستعملون اللّهجة العامّية في حديثهم مع أطفالهم، وهي اللّغة المتداولة فالعامّية تكتسب بطريقة طبيعيّة، أما اللّغة العربيّة الفصحى فتكتسب عن طريق التعليم الرّسمي.

فهناك الكثير من المعلّمين يعانون من تدريس اللّغة العربيّة، خاصّة المناطق الّتي تكون لهجاتها العّامية بعيدة عن الفصحى.

ج –**المعياريّة أو التقنين**

تتكون المعياريّة من جزئين، في الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنّه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللّغويّة الأخرى، وفي الجزء الثاني يتم التّوسع في كلمات ذلك الشكل اللّغوي.

وفي ازدواجية اللّغة يكون الشكل اللّغوي الأعلى هو الشكل الذي مازال يكتب له العديد من الكتب النّحوية والصّرفية، بالإضافة إلى المعاجم اللّغوية، كما أجمع أفراد ذلك المجتمع على طرق النّطق الصحيحة والقواعد النّحوية وقواعد الإملاء والخط الخاصة بالشّكل اللّغوي.

الدراسات اللّغوية المرتبطة بالشكل اللّغوي الأدنى من اللّغة تتم غالبا من قبل باحثين لغويين أجانب، وعادة ما تكون هذه الدراسات مكتوبة بلغة غير لغة ذلك المجتمع.

أوضح كلوس أنّه من الممكن أن نضع اللّغة في واحد من مستويات خمسة بناءً على مدى مطابقتها لبعض المواصفات الّتي وضعها وهي كما يلي:

- **اللّغة المعياريّة الناضجة** : يمكن التدريس جميع حقول المعرفة الحديثة باستخدام هذه اللّغة في الجامعات والكليات.

- **اللّغة المعياريّة للمجموعات الصغيرة**: هذه اللّغة في التعامل تفي بالأغراض المحلية للاتصال بين أفراد ذلك المجتمع.

- **اللّغة المعياريّة الحديثة:** تضم اللّغات الّتي لها حديثا كتابة المعاجم والنحو وغيره، فيمكن استخدامها في التّعليم الابتدائي ولكنّها لا تفي بالأغراض التعليمية في المراحل العليا من التّعليم.

- **اللّغة المكتوبة غير المعياريّة:** تضم اللّغات الّتي ليس لها معاجم لغوية والكتب، اتّفق على قبول شكل كتابي لها، كما يمكن كتابة اللّغة باستخدام الحروف الهجائية.

- **لغة ما قبل التّعليم (الأمّية):** ليس للغات هذا المستوى أية كتب نحوية، كما أنّه ليس هناك اتفاق بين أفراد المجتمع على طريقة كتابة موحدة لهذه اللّغات.

يمكن تقسيم هذه المستويات إلى قسمين

- **القسم الأول:** يضم المستوى الأوّل والثّاني والثّالث وتطلق عليه اسم اللّغات المعياريّة.
- **القسم الثاني:** يضم المستويين الرّابع والخّامس، والّذي يبدو أقرب للعامّية.

خاصية العامّية تعبر عن ازدواجية اللّغة.

ح –الثّبات:

الوضع في ازدواجية اللّغة في اللغّة اليونانية يبدو لنا ذا عمر ثابت قصير، حيث أنّ هذه الظّاهرة في اللّغة اليونانية لم تكتمل إلا في مطلع القرن التّاسع عشر.

فازدواجية اللّغة ترجع الى عهد ما قبل الإسلام، إضافة الى ذلك ظهور اللّحن في العربية بسبب اختلاط العرب بالأعاجم، والذي يرجع الى عهد ما قبل الدولة العباسية بالإضافة الى استشهاد الروّاة واللغويين، وهنا نستطيع القول أنّ خاصية الثّبات تصف وضع اللّغة العربية وصفا جيدا.

خ –القواعد النّحوية

في مجتمع ازدواجية اللّغة يكون هناك اختلاف كبير بين التّراكيب النّحوية في الشكلين اللّغويين الأعلى والأدنى، ويكمن هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشّكل الأعلى، وعدم وجودها في الشّكل الأدنى. بالإضافة إلى أنّ الشّكل اللّغوي الأدنى يفتقر الى نظام الموافقة بين الأسماء والافعال الّتي تتبعها، وهذه الموافقة قد تكون معدومة تماما في الشّكل اللّغوي الأدنى، وعلى درجة أقل من وجودها في الشّكل اللّغوي الأعلى.

د –المفردات

معظم كلمات الشّكلين الأعلى والأدنى مشتركة، وغالبية كلمات الشّكل الأدنى موجود أيضا في الشّكل اللّغوي الأعلى، ولكن باختلاف في التّراكيب والاستخدام وأحيانا يكون اختلاف في المعنى، وغالبا ما

تكون المصطلحات العلمية المصاحبة للاختراعات الحديثة بالشّكل اللّغوي الأعلى دائما ما تكون معربة، وأحيانا تأخذ شكل الاقتراض من اللّغة الأجنبية، فهناك العديد من الكلمات الّتي نجد أنّها أعربت وأجيزت من المجامع اللّغوية.

ذ -التّراكيب الصوتية

مناقشة التّراكيب الصوتية للشكلين اللّغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة ومناقشة التراكيب النّحوية، هنا يكون الاستماع للّفظ أهم من الكتابة، كما أنّ المتغير المطلوب الحصول عليه قد لا يبدو واضحا، وبالرّغم من هذه الصّعوبة في إيجاد وصف دقيق للعلاقة بين هذين الشكلين، فإن فرجسون يرى أنّ هناك نقطتين تشترك فيهما جميع الحالات الدراسية الّتي أشار إليها

- يشكل النّظام الصّوتي للشّكل اللّغوي الأدنى والأعلى وحدة واحدة من وحدات التركيب الصّوتي في هذا التركيب الصوتي الموحد.
- إذا احتوت كلمة ما من الشّكل اللّغوي الأعلى على مجموعة من الأصوات، وبعض الأصوات لم تكن موجودة في الشّكل اللّغوي الأعلى، فـإن المتحدث عادة ما يستغني عن هذه الأصوات بأصوات من الشّكل اللّغوي الأدنى.
- المعروف لدى عماء اللّغة أن أية دراسة تبحث عن ظاهرة لغوية عادة ما تأخذ شكل النّظرية اللّغوية السائدة في تلك الفترة. من هنا نرى ان اختلاف الشكلين اللّغويين هو اختلاف في الكمّ بدلا من الاختلاف في الكيف.

4. علاقة الفصحى بالعامّية

هناك من يقر أنّه لا تصادم بين الفصحى واللّهجات العامّية، أي أنّ العلاقة بينهما هي علاقة تكاملية، فالعامّية لا يمكن أن تهدد الفصحى، مشددين على أهمية الاعتناء بالفصحى حتّى تكون محمية من النّسيان وتكون متداولة في مختلف المنصّات والمقامات الأدبية المختلفة والمتنوعة. كما أنّ العامّية قريبة من الفصحى إلّا أنّها تفتقد لخصائص اللّغة العربية الفصحى.

فنجد هناك تكامل بين الفصحى والعامّية من حيث الأصل والاستعمال، وهي علاقة العام بالخاص أو الفرع بالأصل لأنّها تتفرع عنها، وقد حدث التمييز بين اللّغة الأصلية (الفصحى)وما يتفرع عنها (العامّية) والعلاقة بينهما موضحة في الجدول الآتي:1

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)

1 جماعة من المؤلفين – اللغة الأم مجلة تتناول مقالات ص60

1 الأصل	1-الفرع
2- يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة	2-يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
3- هي لغة الخطاب الرسمي	3-هي لغة السوق والمعاملات اليومية
4- هي لغة التعليم	4- لا تدرس بالمؤسسات التعليمية
5- أدبها يعد رسميا	5- أدبها شعبي
6- تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	6- تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
7- كلماتها مهذبة منتقاة	7 كلماتها عفوية شائعة
8 تعتني فيها بالتركيب	8- التراكيب فيها سهلة بسيطة

من خلال الجدول نجد أنّ الفصحى تحظى بمنزلة رسمية عكس العامّية، فهي الأصل والعامّية فرع، لأنّها تتفرع منها فالفصحى لغة رسمية (لغة الخطاب الرسمي) أما العامّية فهي لغة التخاطب والتعامل اليومي، فالعامّية ليست بديلا عن الفصحى، ولا يمكن أن تكون بديلا لها.

وكاختلاف آخر "العربية الفصحى، لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة عن طريق التقليد، كما تنتقل العامية، وإنما نتعلمها تعلما في مراحل دراستنا كما نتعلم لغة أجنبية تقريبا"1.

كما تختلف الفصحى عن العامّية في مفرداتها وأصواتها وقواعدها

نلاحظ أنّ "ما تمتاز به العربية الفصحى عن أخواتها السامية قد تجردت منه اللّهجات العامّية الحديثة. فمسافة الخلف بين لهجاتها الحاضرة واللّغات السامية الأخرى أضيق إذن من مسافة الخلف بين هذه اللّغات والعربية الفصحى."2

1 المرجع السابق ,ص163.

2 المرجع نفسه ,ص 158.

الفصل الثّاني:

الدراسة الميدانيّة

- وصف منهجية الدراسة
- تحليل نتائج الاستبيان
- تقديم اقتراحات وحلول

لقد عرضنا في الجانب النظري والذي تطرقنا فيه إلى العامية والفصحى. والآن نقدم جانبا آخر من هذه المذكرة و هو الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى معرفة مدى استعمال اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية في المدارس الجزائرية وبالتحديد مرحلة التعليم المتوسطة, حيث قمنا بتوزيع مجموعة من الستبيانات موجهة لأساتذة الطور المتوسط وتلاميذ هذا الطور وقمنا بدراسة نتائج هذا الاستبيان وذلك عن طريق تحليل وإحصاء النسب المئوية في جدول والتعليق عليه, وفي الأخير قمنا بتقديم بعض الاقتراحات والحلول التي تساعد على تحسين أداء اللغة العربية الفصحى.

-مفهوم مرحلة الطّور المتوسّط

"تعتبر هذه المرحلة التّمهيدية للمرحلة الثّانوية حيث يبدأ في التّعليم المتوسّط توجيه المتعلّمين حيث توجد مدارس متوسّطة متخصّصة يدرّس بها بعض المجالات مثل: التّربية الرّياضية والفنّية والعلوم للمتعلّمين المت فوّقين في هذه المجالات."1

والمرحلة الّتي تلي مرحلة التّعليم الابتدائي، وتسبق مرحلة التّعليم الثّانوي، تتكون من أربع سنوات.

- سنة أولى متوسّطة
- سنة ثانية متوسّطة
- سنة ثالثة متوسّطة
- سنة رابعة متوسّطة

وقد اخترنا في دراستنا هذه المرحلة من أجل أن نسلّط الضّوء على مدى استعمال الفصحى في هذه المرحلة لأنّها جدّ مهمّة في المسار التعلّمي للتّلميذ، واعتمدنا في ذلك على مؤسّستين هما

- متوسّطة أحمد شريفي
- متوسطة محمّد لخضاري

-التّعريف بمتوسّطة محمّد لخضاري

متوسّطة محمّد لخضاري الواقعة في ولاية عين الدّفلى بلدية المخاطرية، تتكوّن من 395تلميذا، منهم 185إناث و210ذكورا.

أنشئت هذه المتوسّطة سنة 2008، وهي المؤسّسة الثّانية ببلدية المخاطرية.

-التّعريف بمتوسّطة شريفي أحمد

1 عدنان مهدي التعليم في الجزائر دار المثقف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1439هـ/2018م ص58

متوسّطة شريفي أحمد الواقعة في حي محمّد خيّاط بعين الدّفلى جنوب غرب بلدية عين الدّفلى، تتكوّن من 1062تلميذا، منهم 534ذكورا، و528إناثا.

-مفهوم الاستبيان

بما أنّنا في الفصل الثّاني من بحثنا فقد اعتمدنا على الاستبيان، لذا يجب علينا أن نبيّن مفهوم هذا الاستبيان.

-المفهوم اللّغوي

"كلمة مترجمة تعني الإبانة عمّا في الذّات، وهي من الفعل استَبَان ويجرّد إلى أَبَان، وذلك يرجع إلى ترجمة ليس استفتاء أو استقصاء بل ترجمتها فقط، ولكنّ البعض يخلط بين هذه المصطلحات ويعتبرها مرادفات وهذا خطأ لأنّ الاستفتاء من استفتى أي طلب الفتوى من ذوي العلم"1

من خلال هذا التّعريف نجد أنّ الاستبيان هي من الفعل اسْتَبـاَن أي طلب الإبانة.

وأيضا قوله تعالى: ((**وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْاَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ ٱلْمُجْرِمِينَ**)) الأنعام الآية 55.

المقصود هنا بالآية أنّ سبيل المجرمين إذا استبانت واتّضحت أمكن اجتنابها والبعد عنها بخلاف ما لو كانت مشتبهة، فيستبين هي بمعنى الإبانة والوضوح هنا.

المفهوم الاصطلاحيّ

الاستبيان هو "أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكّانيّة عالية وعن طريق عمل استمارة تضمّ مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفيّة أو كمّية، وقد تستخدم بمفردها أو قد تستخدم مع غيرها من أدوات البحث العلميّ الأخرى".

وهذا ما قمنا به في بحثنا حيث قمنا بإنشاء استمارتين، استمارة خاصّة بالأساتذة، وأخرى خاصّة بالتّلاميذ تتضمّن مجموعة من الأسئلة, على الأستاذ والتّلميذ الإجابة عنها، وسوف نعرض عليكم الاستمارتين.

1 بن محمود الجرجاوي, القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان, الطبعة الثانية 2010م, مطبعة أبناء الجراح بفلسطين, مدينة غزة,ص14.

استبيان عيّنة الدّراسة الخاصة بتلاميذ الطّور المتوسّط.

المستوى: ....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

أجب عن هذه الأسئلة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة مع التعليل.

❖ أفضّل أن أُدَرَّس بالعامّية والفصحى معًا.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تستعمل اللّغة العربية الفصحى في حياتك اليومية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تشَكّل العامّية صعوبة في تعلّم اللّغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ أتخْجَل في التواصل باللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تفضّل الدّراسة باللّغة العامّية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تتكلّم باللّغة العربية الفصحى في فناء المدرسة مع زملائك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل يخاطبكم معلّمكم باللّغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل الدّروس التي تقدّم لكم في المدرسة تساعدكم على تنمية قدراتكم اللّغوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ ما هي الحلول التي تقترح لتحسين أدائك في اللّغة العربية؟

....

استبيان عيّنة الدّراسة الخاصة بأساتذة اللغة العربية والمواد الأخرى

يرجى من الأساتذة الكرام الإجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة لغرض البحث العلمي فقط وشكرا لكم.

أستاذ (ة) المادّة: ....

❖ هل تتحدث مع التلاميذ باللّغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل حاولت أن تفرض على التلاميذ التحدث باللّغة العربية الفصحى في القسم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل ترى أنّ استعمال اللّهجة العامّية توصل الأفكار إلى التلميذ وتنمي قدراته اللّغوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تواجهكم صعوبات أثناء شرحكم للدّرس باللّغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل لاستعمال العامّية دور إيجابي في النظام التعليمي في رأيك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل اللّهجة العامّية عامل من عوامل تدني المستوى الدّراسي لدى التلميذ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل تتواصل مع زملائك باللّغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- لماذا؟

....

❖ هل لديك اقتراحات أو حلول لتحسين أداء اللّغة العربية الفصحى لدى التلاميذ؟

....

....

....

-دراسة نتائج الاستبيان وتحليلها

العيّنة: تكونت الفئة المدروسة من ستّين(60) أستاذا، ومائة(100) تلميذ.

– فئة الأساتذة

لتحليل النّتائج والمعطيات النّهائية نستعين بالمنهج الإحصائي، وباستعمال التّكرارات والنّسب المئويّة.

السّؤال الأوّل: هل تتحدّث مع التّلاميذ باللّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	40	%66،66
لا	1	%1،66
أحيانا	19	%31،66
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نجد أنّ أغلب الأساتذة يستعملون اللّغة العربيّة الفصحى، وهذا أمر إيجابي، فهي لغتنا الأمّ ولغة الكتاب ولغة العلم، وحتّى يتعوّد عليها التّلميذ ويتقنها لابدّ على الأستاذ أن يتحدّث بها، فنجد نسبتهم بلغت 66،66%، وأغلب هؤلاء الأساتذة هم أساتذة اللّغة العربيّة.

أمّا الإجابة الثّانية وهي الإجابة بـ" أحيانا" فهي من أساتذة يدرّسون موادّا علمية، فكانت حجّتهم في عدم حديثهم بالفصحى أنّ المادّة تتطلّب استعمال العامّية، ونلاحظ أيضا الإجابة بـ" لا" منعدمة فكل الأساتذة يستعملون الفصحى ولو القليل.

السّؤال الثّاني: هل حاولت أن تفرض على التّلاميذ التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى في القسم؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	45	%75
لا	6	%10
أحيانا	9	%15
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أغلب الأساتذة يفرضون على التّلاميذ التّحدّث باللّغة العربيّة الفصحى، وأكثرهم من أساتذة اللّغة العربيّة، حيث علّلوا إجابتهم بأنّها مفروضة عليهم وأنّ إتقان اللّغة العربيّة يجعلها حيّة في ضمير التّلاميذ فيبدعون بها، ويصبح تفكيرهم إنتاجيّا، فيجب عليهم ممارسة اللّغة العربيّة الفصحى حتّى لا تندثر لغتنا الأمّ وتبقى دائما حيّة، أمّا الإجابة بـ" لا" و"أحيانا" فكان معظمها من قبل أساتذة المواد الأخرى مثل التّاريخ والجغرافيا والرّياضيات.

السّؤال الثّالث: هل ترى أن استعمال العامّية توصل الأفكار إلى التّلميذ وتنمّي قدراته اللّغوية؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	4	%6،66
لا	29	%48،33
أحيانا	27	%45
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

نلاحظ في إجابة الأساتذة عن هذا السؤال أن أغلبهم أجابوا بـ"لا وأحيانا"، وأصحاب الإجابة بلا كان تبريرهم أنّ العامّية هي عبارة عن مزيج بين اللّغة العربيّة وبعض اللّغات الأجنبية، فهي لا تنمّي قدراته اللّغوية ولا توصل الأفكار إلى التّلميذ، معتبرين الحديث بالعامّية ضعفا يجب معالجته، أمّا أصحاب الإجابة بأحيانا فكان تبريرهم أنّ الكثير من التّلاميذ يعجزون عن فهم المصطلحات بالفصحى فيلجأ الأستاذ إلى العامّية من أجل توصيل الأفكار، أي أنّهم يستعملون العامّية للتبسيط والشّرح فقط.

السّؤال الرّابع: هل تواجهكم صعوبات أثناء شرحكم للدّرس باللّغة الفصحى؟

الاجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	19	%66،31
لا	19	%66،31
أحيانا	22	%66،36
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال الجدول نلاحظ أن النّسب متقاربة فالأساتذة الّذين أجابوا بأنّهم لا تواجههم صعوبات، أرجعوا السّبب في ذلك إلى أنّ لغتنا العامّية أقرب إلى العربيّة الفصحى وأنّ التّحضير الجيّد والمطالعة يساعدان على تنمية ملكة اللّغة، أمّا من أجابوا بنعم وأحيانا فكان تعليلهم أنّ التّلاميذ تعوّدوا على العامّية في حديثهم ولديهم نقص في الرّصيد اللّغوي الفصيح.

السّؤال الخامس: هل لاستعمال العامية دور إيجابي في النظام التعليمي في رأيك؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	0	%0
لا	47	%33،78
أحيانا	13	%66،21
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال الجدول نلاحظ أن النّسب متباعدة، فن سبة 78،33% من الأساتذة أن ترفض فكرة أنّ للعامّية دورا إيجابيّا في النّظام التّعليمي، حيث اعتبروا أنّ هذا الأمر يؤدّي إلى اندثار وتراجع اللّغة العربيّة الفصحى، ومحاولة إحلال لغة بسيطة عامّية محلّها، وتؤدّي إلى تدنّي المستوى الدّراسي وتجعل تفكير التّلميذ محدودا غير إنتاجيّ، كما نجد نسبة 21،66% ترى أنّ للعامّية دورا إيجابيّا في عمليّة التّعليم ، معتبرة أنّ السّبب في ذلك إلى تدنّي التّلاميذ وبالتّالي يجب تبسيط الدّرس وإيصال الدّرس بأيّة وسيلة ممكنة.

السّؤال السّادس: هل اللّغة العامّية من عوامل تدنّي المستوى الدّراسي لدى التّلميذ؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	42	%70
لا	6	%10
أحيانا	12	%20
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال هذا الجدول نجد أنّ معظم الأساتذة يعتبرون اللّهجة العامّيّة عامل من عوامل تدنّي المستوى الدّراسي لدى التّلميذ لأنّه لا يصبح قادر ا على فهم ما ورد في الكتاب المدرسيّ، سواء في اللّغة العربيّة أو في غيرها من المواد الأخرى الّتي تعتمد على العربيّة الفصحى في التّدريس، أمّا نسبة الإجابة بلا وأحيانا فهي قليلة مقارنة بنعم، فقد اعتبر هؤلاء الأساتذة أنّ الأمر لا يتعلق بتدنّي المستوى الدّراسي، و إنّما بفقدان مكانة اللّغة العربيّة الفصحى، وهناك من اعتبر العامّية مساعدة في شرح وتبسيط الدّرس باعتبار أنّ التّلاميذ لا يفهمون كلّ مصطلحات الفصحى.

السّؤال السّابع: هل تتواصل مع زملائك باللّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	5	%8،33
لا	23	%38،33
أحيانا	32	%35،33
المجموع	**60**	**%100**

التّعليق على الجدول

من خلال هذا الجدول نلاحظ تباينا واضحا في النّسب , فنسبة كبيرة من الأساتذة أجابت بـــ "لا وأحيانا"، مبرّرين ذلك بكونهم خارج إطار الدّرس و أنّ الفصحى غير مفروضة عليهم حين ذاك ،كما أنّ استخدامنا للعامّية في التّواصل فيما بينهم راجع للتّعوّد عليها, فاستخدام الفصحى يكون مفروضا داخل القسم ما عدا ذلك يغلب الحديث بالعامّية، لأنّها ضربت جذورها في تواصلنا، وتعوّدنا ال تّواصل بها فطبيعة مجتمعنا يستعمل العامّية، أمّا أصحاب الإجابة بنعم فكانت إجابتهم بنسبة قليلة للأسف، وقد اعتبروا حديثهم

بالفصحى مع زملائهم هو نتيجة لتعوّدهم على التّحدث بها دائما في الأقسام ومن أجل الحفاظ والافتخار باللّغة الأمّ.

-اقتراحات وحلول لتحسين أداء اللّغة العربيّة الفصحى لدى التّلميذ

1 -تدبّر الأسلوب القرآني والعمل على ترويج استخدام ألفاظه.

2 -ضرورة تجسيد مبدأ أن اللغة العربية ثابت من الثّوابت الوطنيّة.

3 -توجيه التلاميذ إلى المطالعة و الكتابة و حثهم على ذلك.

4 -تشجيع التّلاميذ على التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى داخل القسم وخارجه.

5 -حظر العامّية داخل الحرم المدرسي وفرض العربيّة الفصحى.

6 -عدم تقبّل إجابات التّلاميذ بالعامّية.

7 -تقديم امتيازات ومكافآت للتّلاميذ الّذين يتحدّثون بالعربيّة الفصحى.

8 -تعامل الأولياء الّذين يحسنون التّحدث بالعربيّة الفصحى مع أبناءهم بالفصحى.

9 -بناء المدارس القرآنية مع إجبار المتعلّمين وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم المتّصلةبه كالتّفسير وعلوم القرآن.

10-متابعة الحصص التّعليمية الهادفة التي تقدّم بالعربية الفصحى عبر مختلف وسائل الإعلام والتّواصل بشرط أمن مخاطرها على هوّية المتعلّم ودينه وقيمه, وشرط توافقها ومستواها الفكري واللّغوي.

11-تشجيع التّلاميذ على توظيف الحوار في عمليّة التعلّم من خلال إنجاز بحوث ومشاريع وعرضها ومناقشتها بالعربيّة الفصحى.

12-الترّكيز على حصص القراءة والتعّبير بنوعيه الشفهي والكتابي والمطالعة.

13-إجراء مسابقات محلّية ووطنية وولائية في التحدّث بالعربية الفصحى مع تحفيز المتعلّمين على الإقبال عليها بتخصيص جوائز قيّمة للناجحين في ذلك تشجيعا لهم وتحفيزا لزملائهم من أجل المشاركة في ذلك.

لتحليل النّتائج والمعطيات قمنا باستعانة المنهج الإحصائي وباستعمال التّكرارات والنّسب المئويّة.

السّؤال الأوّل: أُفضّل أن أُدَرّس بالعامّية والفصحى معاَ.

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	43	%43
لا	15	%15
أحيانا	42	%42
المجموع	**100**	**100%**

التّعليق على الجدول

تمثل نسبة الإجابة بـــ :"نعم " 43% وهذا يدلّ أنّ عدد كبير ا من التّلاميذ يفضّلون الدّراسة بالعامّية والفصحى معاً مبرّرين ذلك بأنّ العامّية تساعد على فهم الدّرس بشكل جيّد، بالإضافة إلى تبسيط وشرح بعض الكلمات الصّعبة، أمّا نسبة 15% لايفضّلون الدّراسة باللّغة العربيّة الفصحى، مقابل 42% نسبة الإجابة بـــ :"أحيانا" معلّلين أنّ العامّية تساعد في بعض الأحيان على فهم المصطلحات العربيّة الصّعبة وبهذا فضّلوا الدّراسة بالعامّية والفصحى معا.

السّؤال الثّاني: هل تستعمل اللّغة العربية الفصحى في حياتك اليوميّة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**9**	**%9**
لا	**25**	**%25**
أحيانا	**66**	**%66**
المجموع	**100**	**100%**

التّعليق على الجدول

تمثّل نسبة الإجابة بـــ:"نعم"9% من المتعلّمين الّذين يفضّلون استعمال اللّغة العربية الفصحى في حياتهم اليوميّة، مقابل 25% من المتعلّمين الّذين لا يستعملونها في حياتهم بل تعوّدوا التّواصل بالعامّية، أمّا نسبة الإجابة بـــ "أحيانا" فتمثّل 66%من المتعلّمين الّذين يستعملون اللّغة العربية في حياتهم اليوميّة لكنّ ما نلاحظه في الواقع عكس ذلك فهم يستعملون العامّية حتّى في الأقسام.

السّؤال الثّالث: هل تشكل العامّية صعوبة في تعلّم اللّغة العربية الفصحى؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**19**	**%19**
لا	**75**	**%75**
أحيانا	**6**	**%6**
المجموع	**100**	**100%**

التّعليق على الجدول

تمثّل نسبة الإجابة بـــ:"نعم" 19% من المتعلّمين الّذين يعتقدون بأنّ العامّية تشكّل عائقا في تعلّم العربيّة الفصحى مقابل نسبة 75% ممّن برّروا جوابهم بأنّ اللّغة العربيّة الفصحى واللّغة العامّية يتشابهان في بعض الألفاظ وبالتّالي لا تشكّل هذه الأخيرة أيّ مشكل للعربيّة الفصحى، في حين بعض الفئة المجتهدة أبدت رأيها من جهة أخرى بأنّ من أراد أن يتعلّم لغة ما بإرادته وعزيمته القويّة لن يمنعه شيء آخر عن فعل ذلك. أمّا فئة قليلة بنسبة 6%من الّذين يرون أن العامّية تشكّل صعوبة في تعلّم الفصحى.

السّؤال الرّابع: هل تخجل من التّواصل بالعربيّة الفصحى مع أساتذتك وزملائك؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**9**	**%9**
لا	**72**	**%72**

أحيانا	19	%19
المجموع	100	%100

التّعليق على الجدول

تعتبر نسبة الإجابة بـــ:"نعم"9%من المتعلّمين الّذين يخجلون من التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى معتقدين أنّ من يتحدّث بها سيقومون بالسّخرية منه، مقابل 72%من المتعلّمين الّذين يرون بأنّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم والدّين الإسلامي و هي من صميم الهوّية لابد من الإعتزاز والافتخار بها. أمّا نسبة 19%م مّن يخجلون من التّواصل بها أحيانا.

السّؤال الخامس: هل تفضّل الدّراسة باللّغة العامّية ؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	44	%44
لا	30	%30
أحيانا	26	%26
المجموع	100	100%

التّعليق على الجدول

تمثّل نسبة الإجابة بـــ"نعم" 44%من المتعلّمين الّذين يفضّلون الدّراسة باللّغة العامّية وهذا ما لاحظناه بالفعل أثناء قيامنا بدراسة ميدانية في المتوسّطتين كالتّواصل مع المعلّم وطرح الأسئلة بالعامّية. مقابل نسبة 30%من الفئة الّتي لاتفضّل الدّراسة باللّغة العامّية لكنّ في الواقع فئة كبيرة منهم يميلون إليها بكثرة وخاصّة داخل القسم. وهذا ما يجعلهم يستمرّون في التّعامل بها، أمّا نسبة الإجابة بـــ "احيانا "فتقدّر بـــ 26%ممّن يفضّل الدّراسة بها في بعض الأحيان.

السّؤال السّادس: هل تتحدّث باللّغة العربيّة الفصحى في فناء المدرسة مع زملائك؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	11	%11
لا	61	%61
أحيانا	28	%28
المجموع	100	%100

التّعليق على الجدول

تمثّل نسبة الإجابة بـــ"نعم " 11% من المتعلّمين الّذين يتكلّمون في فناء المدرسة مع زملائهم بداعي الاستمتاع فقط، أمّا نسبة 61%من الّذين لا يميلون إلى التّح دّث بها بل اعتادوا على استعمال العامّية، مقابل 28%من نسبة الإجابة بـــ"أحيانا ".

السّؤال السّابع: هل يخاطبكم معلّمكم باللّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	84	%84
لا	4	%4
أحيانا	12	%12
المجموع	100	%100

التّعليق على الجدول

تمثّل نسبة الإجابة بـــ"نعم" 84% من المتعلّمين الّذين صرّحوا بأنّ معلّمهم يخاطبهم بالفصحى مقابل 4%من الّذين صرّحوا بأنّ معلّمهم لا يخاطبهم بالفصحى مقابل 12%نسبة الإجابة بـــ"أحيانا."

السّؤال الثّامن: هل الدّروس التي تقدّم لكم في المدرسة تساعدكم على تنميّة قدراتكم اللّغوية؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	91	%91
لا	2	%2

أحيانا	7	%7
المجموع	100	%100

التّعليق على الجدول : تمثّل نسبة الإجابة بـــ"نعم" 91%من المتعلّمين الّذين تساعدهم الدّروس الّتي تقدّم لهم في المدرسة على تنمية قدراتهم اللّغويّة، كما صرّحوا حسب آرائهم الشّخصيّة أنّ قواعد اللّغة والصّرف من الدّروس الّتي تساعدهم أكثر على إثراء رصيدهم اللّغوي مقابل 2% نسبة الإجابة بـــ"لا" على هذا السّؤال أمّا 7%نسبة الإجابة بـــ"أحيانا" .

مخطّط أعمدة يمثّل النّسب المئويّة لاستبيان عيّنة الدّراسة الخاصّة بأساتذة اللّغة العربيّة والموادّ الأخرى

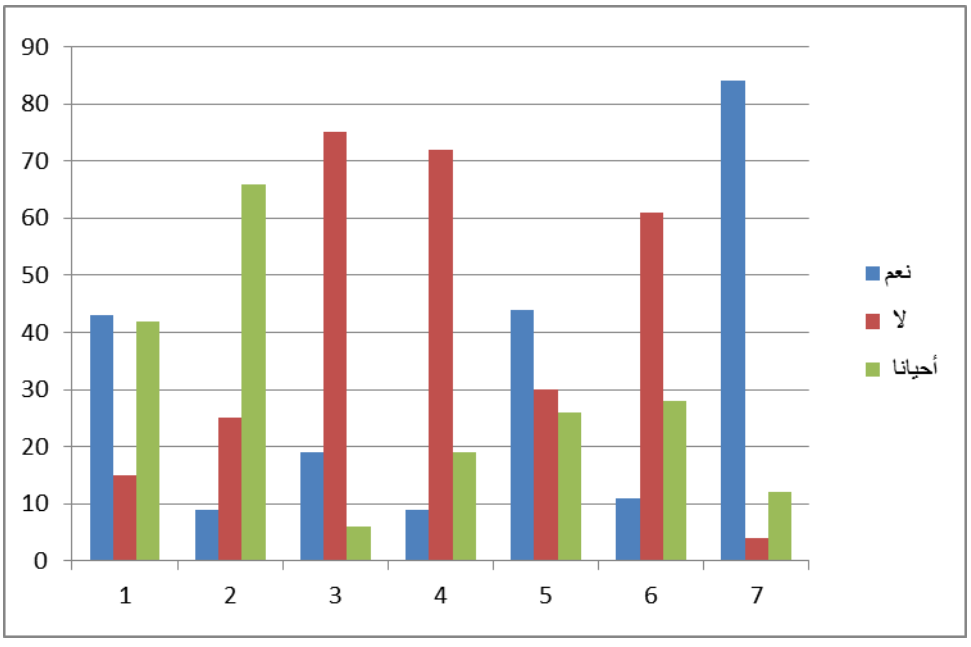

مخطّط أعمدة يمثل النسب المئوية لاستبيان عيّنة الدّراسة الخاصّة بتلاميذ الطّور المتوسّط

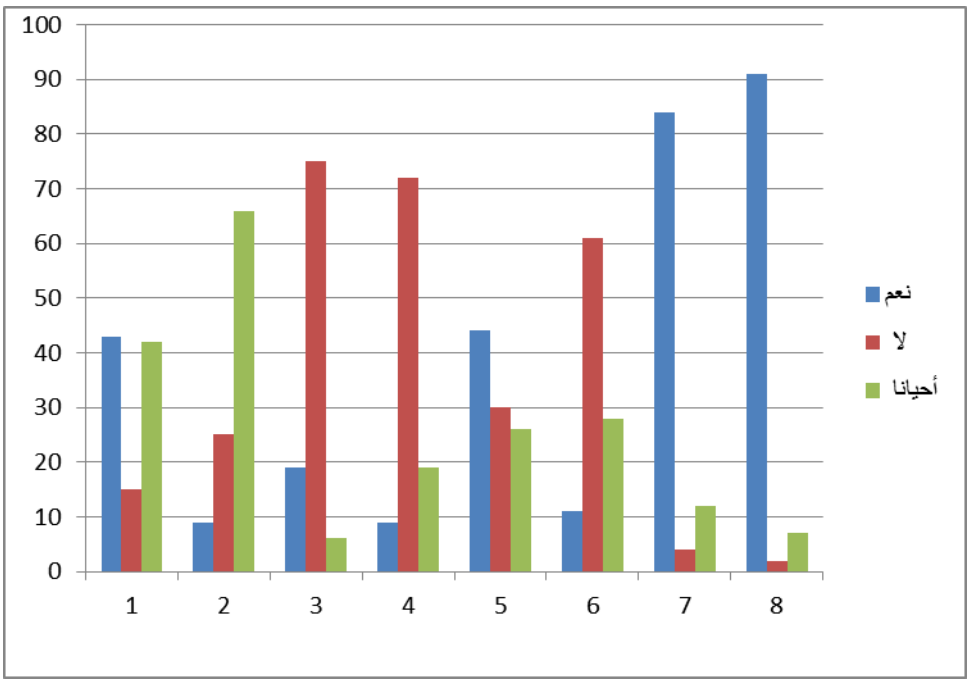

الحلول التي اقترحها المتعلّمون لتحسين أدائهم في اللّغة العربية:

-مطالعة الكتب ومتابعة الأفلام الكرتونية الهادفة التي تعتمد على اللّغة العربية الفصحى.

-التّواصل باللّغة الفصحى في الحياة اليوميّة مع الأصدقاء وخاصة مع العائلة.

-الابتعاد عن العامّية واحترام المعلّم واستعمال الفصحى داخل القسم وأثناء الدّرس.

-ممارسة اللّغة العربيّة بشكل دائم، ومحاولة اكتشاف الكثير من المفردات الجديدة والبحث عن معانيها في القواميس.

-تطوير المهارات اللّغوية عن طريق التّعبير الكتابي والتّعبير الشّفهي .

-حفظ آيات وسور من القرآن الكريم، وأحاديث نبويّة شريفة وقصائد شعريّة .

-قراءة النّصوص الأدبية ومحاولة تلخيصها ووضع أفكار جزئيّة لها.

-بيـــــــــــــــانات الموضوع

بعد قيامنا بهذه الدّراسة الميدانية توصّلنا إلى النّتائج الآتية

– فئة كبيرة من المعلّمين ونخصّ بالذّكر معلّمي التّاريخ والجغرافيا والعلوم الفيزيائية والطّبيعية يميلون إلى استعمال العامّية أثناء شرحهم للدّرس، لأنّ هدفهم هو إيصال المعلومات بطريقة مبسّطة وسهلة وليس هدفهم التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى.

-يقول أحد التّلاميذ في المتوسّطة، أنّ أستاذ اللّغة العربيّة لا يتحدّث إلاّ باللّغة العربية الفصحى و لم نسمعه يوما يتحدّث باللّهجة العامّية و يصرّ دائما أثناء الدّرس بأن نجيبه بالفصحى وبجملة مفيدة. وفي الأخير صرّح بأنّ كل أستاذ يتحدّث بالفصحى أستاذ "معقّد" وهذا ما جعلنا نتعجّب منه.

– وأمّا تلميذ آخر فقد صرّح بأنّ أساتذة التّاريخ والجغرافيا والمواد العلمية لا يتكلّمون أصلا باللّغة العربيّة الفصحى وإنّما كل واحد بلهجته الخاصّة بمسقط رأسه.

– قمنا بحضور بعض الحصص مع أستاذ اللغة العربيّة وبعض المواد الأخرى للاستفسار عن الأمر إن كان تصريح التّلاميذ صحيحا. مثلا يقول أستاذ التّاريخ "شكون يقولّي البلايص لي ساعدوا في انتشار الدّين الإسلامي" ويشارك التّلاميذ مردّدين:" شيخة..شيخة ...شيخة"بدلا من قول أستاذ. الأستاذ :"ارفعوا صباعتيكم برك" وحين يجيبه التّلميذ عن السّؤال يشكره الأستاذ قائلا: «صحة وليدي" أو "صحة بنتي" .

– واستنتجنا أيضا أنّه عندما تكون الإجابة من النّص يجيب التّلميذ باللّغة العربيّة الفصحى وعندما تكون الإجابة شفويّة يضطر إلى استعمال اللّهجة العامّية. وهذا يدلّ على أنّه لا يملك القدرات اللّغويّة الكافية لتركيب جملة فصيحة ومفيدة.

– صرّح المعلّمون أيضا بأنّهم يلجؤون إلى اللّهجة العامّية عندما لا يتفاعل التّلاميذ معهم أثناء شرح الدّرس.

– تبيّن أيضا أنّ فئة من تلاميذ الطّور المتوسّط من ضحايا جائحة كورونا والّتي كانت السّبب في حدوث انقطاعات عن الدّراسة لأشهر عدّة خاصّة تلاميذ السّنة الأولى والثّانية المتوسّطة ممّا تسبّب لهم في تدنّي قدراتهم اللّغوية وتراجع مستواهم الدّراسي.

- كما لوحظ أثناء شرح الدّرس أنّ الدّروس مكتوبة باللّغة العربيّة الفصحى ويجب أن تقدّم بالفصحى، لكن رغم ذلك يلجأ الأستاذ إلى تقديمها باللّهجة العامّية.

خاتمة

خاتمة

مرّت قاطرة بحثنا بكثير من العوائق ومع ذلك حاولنا أن نتخطّاها بثبات من الله، فالحمد لله الّذي أنار لنا درب المعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفّقنا لإنجاز هذا العمل.

وفي ختام بحثنا توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج تتمثّل فيما يأتي

– استعمال أكثر أساتذة المواد العلمية للعامّية، وعدم تشجيع بعض أساتذة اللّغة العربية للتلميذ على الالتزام بالفصحى، وتقبلهم لتوظيف العامية من بين أسباب ضعف مستوى التلميذ في الفصحى.

– استخدام العامّية في الوسط التّعليمي من أهمّ أسباب الضّعف اللّغوي، لأنّها ضعيفة في مادتها وفقيرة في ألفاظها عكس العربية الفصحى.

– بما أنّ المعلّم يستعمل العامّية في القسم فهذا الأمر يجعل المتعلّم يدور في دوامة هذه اللّهجة بعيدا عن الفصحى.

– عدم اهتمام الأولياء بأبنائهم في مرحلة الطّفولة وعدم تعليمهم العربية قبل الالتحاق بالمدرسة.

– أكثر مؤسسات التّعليم في الطّور المتوسط لا تعطي عناية كافية للنّشاطات التربوية الّتي ترفع من مستوى التّلميذ في اللّغة العربية.

–أكثر التّلاميذ يعتقدون أنّ اللّغة العربية الفصحى صعبة، والإعراب أبرز مداخل تلك الصّعوبة.

–انتشار الازدواجية اللّغويّة أصبح يهدّد الأوساط التّعليمية.

–عدم تحفيز التّلاميذ على إتقان القواعد اللّغوية يجعلهم يتخلّون عن هذه اللّغة الجوهريّة.

وفي الأخير تعتبر اللّغة العربية لغة مميّزة وفريدة من نوعها، لها مكانة بارزة عند المجتمع الجزائري خاصّة والعالم الإسلامي عامّة كونها لغة القرآن الكريم ودرع الهوية الجزائرية، لذا وجب الحفاظ عليها ومحاولة الابتعاد عن استخدام اللّهجة العامّية قدر الإمكان.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم بالرّسم العثماني برواية ورش لقراءة الإمام نافع رحمه الله.

1- برماد أحمد. أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية ــ جامعة جيجل ــ

2- الثّعالبي ، فقه اللّغة و سر العربية،ج1،المطبعة الأدبية بمصر.

3- حسن الزّيات أحمد، تاريخ الأدب العربي، ط6، دار المعرفة بيروت-لبنان، سنة 200م.

4- الزركشي، كتاب البرهان في علوم القرآن ،ت محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ط1476،1هـ-1957م ج.1

5- صادق الرّافعي مصطفى،تاريخ آداب العرب ج1،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

6 - عاشور محمد ــ اللهجة العربية ــ القاهرة دار الامل للنشر والتوزيع .

7 - عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان و المعاني و البديع ،مكتبة السنّة،ط 2مزيدة و معدّلة .

8- عدنان مهدي التعليم في الجزائر دار المثقف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى1439هـ/2018م.

9- الفلاوي ابراهيم صالح - ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق قسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الملك سعود الرياض الطبعة الأولى (1417هـ / 1996م) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

10- قاسم محمد أحمد، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب ط1،2004م.

11- مختار عمر أحمد ــ معجم اللغة العربية المعاصرة ــ غير مفهرس الطبعة 1 .

12- مرايحي ريم الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية ــ تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط أنموذجا ــ كلية الآداب واللغات جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي السنة الجامعية2016م/2017م.

13- ملوح توفيق محمد القفعان ــ تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ــ رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ــ كلية الدراسات العليا ــ الجامعة الأردنية.

14- ابن فارس ، الصّاحبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

15–أحمد بن براهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري ، جواهر اللّغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، الأعلمي للمطبوعات بيروت–لبنان،ط1.

–16ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النّجار، دار الكتب العلمية،ج1.

17–بن محمود الجرجاوي القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان الطبعة الثانية 2010م مطبعة أبناء الجراح بفلسطين مدينة غزة.

18–ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر بيروت، باب لغا ط3،ج1.

19–حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع بيروت،ط2 .

20–الحمزاوي محمد رشاد، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، ط1، دار الغرب الإسلامي.

21 –سليمان يوسف بن خاطر أسو ــ أخطاء العامية والأمية المعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية ــ محاولة لتشخيص مشكلات عصرية تواجه العربية واقتراح الحلول التقنية.

22 –عبد الرحمان بن محمد القعودــ الازدواج اللغوي في اللغة العربية ــ مكتبة لسان العرب الطبعة 1997./1417

23–عتيق عيد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية ج1430،1هــ ،2009 م.

24–علي عبد الواحد الوافي ــ فقه اللغة العربية ــ القاهرة دار النهضة للطباعة مصر ــ ط 7 ــ 1972 .

25–الفراهيدي أبي عبد الرّحمان الخليل، كتاب العين ،ت مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال(د–ت)4.

26–مراغي مصطفى أحمد ، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان 1414هــ–1994م.

قائمة الفهارس

الشّواهد القرآنية

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	{وَعَلَّمَ ءَادَمَ اَلاَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَي اَلْمَلَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِـُٔونِے بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}	7 30	
التّوبة	{وَقُلِ اِعْمَلُواْ فَسَيَرَي اَللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُومِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَيٰ عَٰلِمِ اِلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّـُٔكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}	106	الإهداء
يوسف	{وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِين}	81	12
الفرقان	{إِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاما}	72	5
الشّعراء	{بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِين}	195	11
النّجم	{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى}	44	23
الرحمان	{فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان}	52	23
نوح	{قُلْنَا احْمِل فِيهَا مِنْ كُل زَوْجَين اثْنَين}	40	23

فهرس الأحاديث النبيوية

الحديث النبوي	الراوي والمصدر	الصفحة
عن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه و لنحن العرب حقا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم إنّ ربي علّمني فتعلّمت وأدّبني فتأدّبت	لا يوجد إسناد على هذا الحديث وإن صح, فقد دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف ألسنة العرب.	10
روى البخاري أنّ عثمان بن عفّان قال: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإنّ القرآن أنزل بلسانهم	أنس بن مالك ,صحيح البخاري	10

الشواهد الشعرية

الشاهد	البيت الشّعري	اسم الشّاعر	الصفحة
1	وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر	حرب بن أمية544م–607م	13
2	الحمدُلله العَلِي الأجلل الواهب الفضل الوَهُوبِ المُجْزَلِ أعطى فلمْ يَبْخَل ولم يُبَخِّلِ	أبو النّجم العجلي685م–747م	12
3	غدَائِرُه مستشزرات إلى العُلَا تَضِلّ العِقَاصُ في مُثَنَّى ومُرْسَل	امرئ القيس501م–544م	12

فـهـــرس الموضوعات

الفهرس

I اللغة العربية الفصحى **05**

1 - مفهوم اللغة 06

2- مفهوم الفصحى: 07

3 - نشأة اللغة الإنسانية 07

3-1-نظرية الإلهام و الوحي: 08

3-2-نظرية التواضع و الاصطلاح: 08

3-3-نظرية محاكاة أصوات الطبيعة: 09

4-نشأة اللغة العربية و تطورها: 10

5-خصائص اللغة العربية: 12

6-أقسام الفصاحة: 12

6-1-فصاحة الكلمة: 13

6-2-فصاحة الكلام: 14

6-3-فصاحة المتكلم. 15

IIالعامّية **15**

1 مفهوم اللّهجة والعامّية 17

1- 1- مفهوم اللّهجة: 17

1- 2- مفهوم العامِّية: 17

2 نشأة العامِّية: 17

3- العوامل التي كانت السبب في نشأة العامِّية: 17

3-1- انتشار اللُّغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللِّسان: 17

3-2-عوامل اجتماعية وسياسية: 17

3-3-عوامل اجتماعية نفسية:..... 18

3-4-اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب: 18

3-5-التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق: 18

3-6-الأخطاء السمعية وسقوط الأصوات الضعيفة:..... 18

3-7-موقع الصَّوت في الكلمة: 18

3-8- تناوب الأصوات المتَّحدة النَّوع القريبة المخرج، وحلول بعضها محل بعض:..... 19

3-9-قد يتغير مدلول الكلمة في انتقالها من السّلف إلى الخلف: 19

3-10-وقد تغيرت في اللُّغات العامِّية مدلولات كثير من الكلمات:..... 19

3-11-انتقال كلمات وأصوات جديدة إلى بعض اللَّهجات العامِّية من اللُّغات الأجنبية الّتي احتكت بها:

3-12-انقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها او قلة استخدامه:..... 20

4. خصائص العامّية:..... 20

4-1-الخصائص الاجتماعية: 20

4-2-الخصائص العامة:..... 20

4-3- تباين مستوياتها اللُّغوية: 21

أ-عامِّية المثقفين: 21

ب-عامِّية المتنورين: 21

ت-عامّية الأمّيين:..... 21

4-4الخصائص اللُّغوية:..... 22

5-4-التحرر من الإعراب: 22

III-الازدواجية اللّغوية..... 23

1-مفهوم الازدواجية اللغوية..... 23

2-أسباب الازدواجية اللّغوية..... 25

3-الدّعوات إلى استخدام العامّية..... 26

4-خصائص الازدواجية اللّغوية..... 26

5-علاقة الفصحى بالعامّية..... .29

IIII- دراسة ميدانية..... 32

1-مفهوم مرحلة المتوسط..... ...32

2-التعريف بمتوسّطة محمّد لخضاري..... 32

3-التعريف بمتوسطة شريفي أحمد..... 32

4-مفهوم الاستبيان..... 32

5-دراسة نتائج الاستبيان وتحليلها..... 38

6-اقتراحات وحلول..... 42

-خاتمة.